

الإمام زين العابدين عليه السلام مشروعه الإصلاح - دراسة تحليلية

الباحث

الشيخ مصطفى شيرعلي

جمهورية العراق - النجف الأشرف

sheeralimostafa@gmail.com

المقدمة:

بعث الله نبيه الحبيب للأمة ليرشدهم ويهديهم وجعل من بعده أئمة هداة يهدون بأمر الله وعلى منهاج رسول الله فلما رحل رسول الله بعد ان بلغ الرسالة بالولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام ظهرت فئة عارضة ذلك وغضبوا حق أهل البيت واستمر هذا الظلم إلى يومنا هذا فكان ما كان من قتل أهل البيت وظلمهم والتجريء عليهم حتى استبيحت دمائهم كل ذلك حسدا وبغضا لما خصهم الله من فضله فقتل أمير المؤمنين وسم الإمام المجتبي وقتل سيد الشهداء في مجزرة لم يكن لها نظير أبدا كل ذلك بمشهد من إمامنا زين العابدين عليه السلام الذي رأى ذلك وشهده وقد شئت الحكمة الإلهية ان يكون ادم بني الحسين الوحيد من سلالة الطاهرة من نجا من تلك الواقعة التي غيرت مسار التاريخ حيث أسقطت قدسية الخلفاء بأنهم أصحاب سنة يقتدى بها لتلجأ الأمة في مرحلة زين العباد عليه السلام إلى أهل البيت مصدر العلم والوحي، ولكن كيف ظهر الإمام للأمة؟ ونحن نقرأ في السير والأثر انه عاش منعزلا عن تلك الأمة التي في الأمس اشترك ثلاثون ألف منها في قتل أبيه وأهل بيته وأنصاره كل ذلك أحاول بأذن الله ان أبينه بهذا الجهد اليسير ولنطرح عدة أسئلة مهمة:

هل كانت الأمة تعرف معنى الإمامة؟

بعد سقوط قدسية الخلفاء إلى من الملجأ؟

هل كان الإمام منعزلا عن الأمة؟

كيف تهيأت القواعد للمدرسة الإسلامية الصحيحة للإمامين الباقر والصادق عليه السلام؟

ما مدى تأثير الإمام في امة الإسلام؟

ما هي مشاريعه؟

كيف كانت الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية في عهده؟

لماذا لجأ إلى الدعاء والعبادة؟

كل ذلك يشير أسئلة كثيرة لدى ذوي الحجى، فمن غير المعقول ان يكون منعزلاً عن أمة كبيرة وإمبراطورية شاسعة فأين مهامه إمام كل تلك الظروف التي عايشها والاهم عن مهمته كإمام للمسلمين؟

الفصل الأول

إمامته

الإمام زين العابدين عليه السلام

هو الإمام ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الرابع والمعصوم السادس امه السيدة الجليلة شاه زنان بنت يزدجرد بن شهریان بن كسرى^(١) وكان يقول علي بن الحسين أنا ابن الخيرتين لأن جده رسول الله ﷺ وأمه بنت يزدجرد الملك وعن النبي ﷺ أنه قال: لله من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس^(٢).

وكان مولده الشريف بالمدينة سنة ثمان وثلاثين للهجرة وكان أمير المؤمنين عليه السلام ولّى حُرَيْثَ بْنَ جَابِرٍ الحنفيّ جانباً من المشرق، فبعث إليه بنتي يزدجرد بن شهریار بن كسرى، فنحل ابنه الحسين عليه السلام شاه زنان منهما فأولدها زين العابدين عليه السلام، ونحل الأخرى محمد بن أبي بكر فولدت له القاسم بن محمد بن أبي بكر، فهما ابنا خالة^(٣).

بلغ فضل الإمام حتى لم يعرف له ذام أبداً وقد عرفه رسول الله ﷺ وهو أول من عرف به قائلاً (إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين زين العابدين؟ وكأنني انظر إلى ولدي علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب يخطو الصفوف)^(٤).

وهذا الحديث يبين لنا:

١- أهمية الشخصية المتحدث عنها حيث ان الحديث جاء اخباراً عن الغيب.

٢- ان هذه الشخصية ذات مقام الهي رفيع بحيث يلقب بـ (زين العابدين).

٣- تنبيه رسول الله ان هذه الشخصية العظيمة من سلالة الطاهرة الذين طهرهم الله في محكم كتابه.

وورد تعريف آخر أيضاً في الحديث القدسي المشهور بـ (حديث اللوح): ((بعترته - أي الحسين - أثيب وأعاقب أولهم: علي سيد العابدين وزين أوليائي الماضين))^(٥).

وعرفه أمير المؤمنين عليه السلام لما قال لولده الحسين عليه السلام لما زوجه بـ شاه زنان: ((احتفظ بها واحسن إليها، فستلذلك خير اهل الارض في زمانه بعدك وهي أم الاوصياء والذرية الطيبة))^(٦).

النص على إمامته:

انقسمت النصوص على إمامة كل إمام إلى

نص عام يوضح الأئمة جميعاً كما في حديث اللوح المحفوظ وغيرها من الأحاديث والنصوص التي وردت عن رسول الله وأهل بيته.

• روايات خاصة تدل على الإمام بعينه وهذه الروايات تتميز بان الإمام يبين من الإمام بعده وذلك بمراى من شيعته أو من خواصهم.

• وأيضاً هناك علامة وهي المواريث والكتب والوصايا هي علامة للإمام.

ذكرت لنا الروايات الآتي:

روى أبو بكر الحضرمي عن الصادق عليه السلام: أن الحسين عليه السلام لما سار إلى العراق استودع أم سلمة الكتب والوصية فلما رجع زين العابدين دفعها إليه^(٧).

أبو الجارود عن الباقر عليه السلام: أن الحسين عليه السلام لما حضره الذي حضره دعا ابنته فاطمة الكبرى فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة الخبر^(٨).

ليس بعيداً ان الروايتين صحيحتين وذلك ان الامام يعلم ان السلب والنهب سيعم المخيم لذلك استأمن ام سلمة أيضاً خصوصاً إذا ما إذا شكك احدهم وقال كيف اخذ المواريث من اخته فاطمة مع ان الخيم احرقت وسرقت الودائع فكيف بقي هذا الكتاب والوصية بعد تلك الحادثة فاذا ما شكك احدا بهذا الشك نقول له ان الامام الحسين عليه السلام قد

دفع إلى ام سلمة كتابا ووصية وحدد لها من الذي يتسلمها؟.

عن الفضيل قال: قال لي ابو جعفر لما توجه الحسين عليه السلام إلى العراق، دفع إلى ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله الوصية والكتب وغير ذلك، وقال لها: إذا اتاك اكبر ولدي فادفعي اليه ما دفعت اليك، فلما قتل الحسين عليه السلام أتى علي بن الحسين ام سلمة فدفعت اليه كل شيء اعطاها الحسين عليه السلام^(٩).

إذا دققنا الرواية جيدا نجد ان ما دفعه الامام الحسين عليه السلام ليس كتابا ووصية فقط بل تعدها (الوصية والكتب وغير ذلك) وأيضاً (دفعت اليه كل شيء اعطاها الحسين) اي ان الموارث كانت محفوظة بأمن حيث من غير الممكن الاعتداء على زوج رسول الله أو سلبها فذاك بعيد جدا عن منال الاعداء وهذا الاختيار كان دقيق جدا لان بني هاشم قد هدمت دورهم جميعا بأمر الاشدق والي المدينة الذي امر بهدمها بعد قتل الامام الحسين عليه السلام فكانت ام سلمة خير اختيار خصوصا وان موقعها عند اهل البيت عليه السلام وولائها لهم ليس عليه غبار.

بعد مقتل الامام الحسين عليه السلام ابتعد الامام زين العابدين عن جميع النشاطات حتى انه لم يستقر في المدينة ولعدة اسباب

١- احترازا من اي محاولة لقتله خصوصا وانه تعرض غير مرة للقتل في الكوفة ارد قتله بن زياد وانجته عمته زينب وفي الشام هناك محاولتين أو ثلاث لقتله بأمر يزيد كما سيأتي في الفصل الثاني وكذلك بوجود حكومة ال الزبير التي حاولت قتل بني هاشم باراقهم واعتقد ان الامام لم يكن بينهم بل لم يذهب إلى الحج طيلة فترة ابن الزبير حتى انه كان متخوفا من فتنته وايضا كان هناك عدو ثالث لو كان بيده ان يقتل الامام لقتله وهم الخوارج الذين صارت لهم دولة في اليمامة ولهم سابقة في قتل جده امير المؤمنين عليه السلام وما يؤيد هذا الامر هو

• ان الامام وكل عمه محمد بن الحنفية في قضية ثورة المختار فقال له ((وقد وليتك هذا الامر، فاصنع ما شئت))^(١٠) ان السيدة زينب كانت هي الطريق في تبليغ الاحكام ورد الاجوبة إلى خواص شيعته^(١١) عن أحمد بن إبراهيم، قال: دخلت على حكيمة بنت محمد بن علي الرضا أخت أبي الحسن صاحب العسكر فقلت: إلى من تنزع الشيعة؟ فقالت: إلى الجلدة أم أبي محمد، فقلت لها: أقتدي بمن وصيته إلى

امرأة؟ فقالت: اقتداء بالحسين بن علي والحسين بن علي أوصى إلى أخته زينب بنت علي في الظاهر وكان ما يخرج عن علي بن الحسين من علم ينسب إلى زينب، سترأ على علي ابن الحسين^(١٢).

• قول الامام الباقر عليه السلام: (كان ابي علي بن الحسين عليه السلام قد اتخذ منزله من بعد قتل ابيه الحسين بن علي عليه السلام بيتاً من الشعر واقام بالبادية فلبث بها عدد السنين كراهية مخالطة الناس وملاققتهم وكان يسير من البادية إلى العراق زائراً لأبيه وجده عليه السلام ولا يشعر بذلك من فعله)^(١٣).

٢- إن الاضطراب العام لم يكن يساعد على ظهور الامام فلذي يظهر يجب ان يكون لديه مشروع سياسي والامام اراد الابتعاد عن الظهور السياسي لان هدفه كان بناء صرح التشيع من جديد حيث لم يبق على هذا الامر الا ثلة قليلة ويؤكد ذلك قوله (ما في مكة والمدينة عشرون محبا لنا) اضافة إلى قلة اصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ارتد الناس بعد الحسين عليه السلام إلا ثلاثة: أبو خالد الكابلي ويحيى بن ام الطويل وجبير بن مطعم ثم إن الناس لحقوا وكثروا^(١٤).

ولكن الخواص من الشيعة لم يكن ليخفى عليهم الامر وذلك بدليل ان الذرية بعد الطوف تمثلت في اولاد الامام الحسن عليه السلام في الحسن المثنى وزيد ولم يدعي الامامة ولا ادعاها احد لهما وبقي الامام السجاد وحيدا من ولد ابيه وثبت الشيخ المفيد امامة الامام زين العابدين عليه السلام بعدة استدالات

وثبتت له الإمامة من وجوه:

أحدهما: أنه كان أفضل خلق الله بعد أبيه علماً وعملاً؛ والإمامة للأفضل دون المفضول بدلائل العقول.

ومنها: أنه كان أولى بأبيه الحسين عليه السلام وأحقهم بمقامه من بعده بالفضل والنسب؛ والأولى بالإمام الماضي أحق بمقامه من غيره، بدلالة آية ذوي الأرحام وقصة زكريا عليه السلام.

ومنها: وجوب الإمامة عقلاً في كل زمان، وفساد دعوى كل مدعي للإمامة في أيام علي بن الحسين عليه السلام أو مدعي له سواء، فثبت فيه، لاستحالة خلو الزمان من إمام.

ومنها: ثبوت الإمامة أيضاً في العترة خاصة، بالنظر والخبر عن النبي صلى الله عليه وآله، وفساد قول من ادعاهما لمحمد بن الحنفية - عليه السلام - بتعريضه من النص عليه بها، فثبت أنها في علي بن الحسين عليه السلام، إذ لا مدعى له الإمامة من العترة سوى محمد رضي الله عنه وخروجه عنها بما ذكرناه.

ومنها: نص رسول الله صلى الله عليه وآله بالإمامة عليه فيما روي من حديث اللوح - الذي رواه جابر - عن النبي صلى الله عليه وآله، ورواه محمد بن علي الباقر عليه السلام عن أبيه عن جده عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم؛ ونص جده أمير المؤمنين عليه السلام في حياة أبيه الحسين عليه السلام بما تضمن ذلك من الأخبار، ووصية أبيه الحسين عليه السلام إليه، وإيداعه أم سلمة رضي الله عنها ما قبضه علي من بعده، وقد كان جعل التماسه من أم سلمة علامة على إمامة الطالب له من الأئمة، وهذا باب يعرفه من تصفح الأخبار، ولم نقصد في هذا الكتاب إلى القول في معناه فنستقصيه على التمام^(١٥).

وأما ابن شهر آشوب في مناقبه فله استدلاله أيضاً: الدليل على إمامته ما ثبت أن الإمام يجب أن يكون منصوباً عليه، فكل من قال بذلك قطع على إمامته، وإذا ثبت أن الإمام لا بد أن يكون معصوماً يقطع على أن الإمام بعد الحسين ابنه علي لأن كل من ادعى إمامته بعده من بني أمية والخوارج اتفقوا على نفي القطع على عصمته وأما الكيسانية وإن قالوا: بالنص فلم يقولوا بالنص صريحاً^(١٦).

ويبقى سؤال مهم لماذا دعى محمد بن الحنفية الإمام إلى إمامته؟

ولكي نجيب عن هذا السؤال نستعرض النص أولاً:

روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لما قتل الحسين بن علي عليه السلام أرسل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين عليه السلام فخلا به ثم قال:

يا ابن أخي قد علمت أن رسول الله كان جعل الوصية والإمامة من بعده لعلي بن أبي طالب عليه السلام ثم إلى الحسن ثم إلى الحسين وقد قتل أبوك رضي الله عنه وصلى عليه ولم يوص وأنا عمك وصنو أبيك وأنا في سني وقدمتي أحق بها منك في حدثك فلا تنازعني الوصية والإمامة ولا تخالفني.

قال له علي بن الحسين عليه السلام اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق ﴿إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ

الجاهلين» يا عم إن أبي صلوات الله عليه أوصى إلي قبل أن يتوجه إلى العراق وعهد إلي في ذلك قبل أن يستشهد بساعة - وهذا سلاح رسول الله ﷺ عندي فلا تعرض لهذا فأني أخاف عليك بنقص العمر وتشتت الحال وإن الله تبارك وتعالى أبى إلا أن يجعل الوصية والإمامة في عقب الحسين فإن أردت أن تعلم فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتى نحتكم إليه ونسأله عن ذلك.

قال الباقر عليه السلام وكان الكلام بينهما وهما يومئذ بمكة فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود فقال علي بن الحسين عليه السلام لمحمد:

ابتدئ فابتهل إلى الله واسأله أن ينطق لك الحجر ثم سله.

فابتهل محمد في الدعاء وسأل الله ثم دعا الحجر فلم يجبه فقال علي بن الحسين عليه السلام أما إنك يا عم لو كنت وصيا وإماما لأجابك!

فقال له محمد فادع أنت يا ابن أخي - فدعا الله علي بن الحسين عليه السلام بما أراد ثم قال أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء وميثاق الأوصياء وميثاق الناس أجمعين لما أخبرتنا ﴿لِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ من الوصي والإمام بعد الحسين بن علي فتحرك الحجر حتى كاد أن يزول عن موضعه ثم أنطقه الله ﴿لِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ فقال: اللهم إن الوصية والإمامة بعد الحسين بن علي بن أبي طالب إلى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

فانصرف محمد وهو يتولى علي بن الحسين عليه السلام^(١٧).

هذه الرواية رواها الطبرسي وأيضاً رويت في المناقب أيضاً عن الإمام الباقر إلا أنها لم يحد فيها الزمن.

وأما في البحار والخرائج والجرائح رواها أبو خالد الكابلي ((دعاني محمد بن الحنفية، بعد قتل الحسين عليه السلام ورجوع علي بن الحسين عليه السلام إلى المدينة، وكنا بمكة.....))^(١٨).

أقول إن محمد بن الحنفية بعد مقتل الإمام الحسين كان في المدينة وبعد أن سمع بمقدم جيش يزيد إلى المدينة ذهب إلى مكة ونزل عند ابن عباس^(١٩) فإذا كانت هذه الحادثة مباشرة بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام فالرواية تقول إن ابن الحنفية كان في مكة فكيف يكون في مكة

مع وجود دليل ان ابن الحنفية كان في المدينة ثم ذهب إلى مكة لما سمع بجيش يزيد فالمفروض إذا كانت هذه الحادثة مباشرة بعد وصول الامام السجاد إلى المدينة فهي غير صحيحة واما إذا قلنا انها حدثت بالفعل وهو الصحيح لإجماع المصادر عليها فإنها قد حدثت بالفعل ولكن ليس بعد رجوع الامام مباشرة وما يؤيد ذلك هو الآتي:

• ان الامام عليه السلام انعزل عن الناس في البادية فحدث الامام الباقر عليه السلام: (كان ابي علي بن الحسين عليه السلام قد اتخذ منزله من بعد قتل ابيه الحسين بن علي عليه السلام بيتا من الشعر واقام بالبادية فلبث بها عدد السنين كراهية مخالطة الناس وملاقتهم وكان يسير من البادية إلى العراق زائرا لأبيه وجده عليه السلام ولا يشعر بذلك من فعله)^(٢٠) فالإمام يتحدث عن سنين عاشها ابيه عليه السلام في البادية وكان يكره مخالطة الناس وذلك بسبب الفتن والاضطرابات العامة.

• ان الامام اتخذ اسلوب الوكالة في عمله خصوصا عندما نرى ان السيدة زينب كانت واسطة بينه وبين الخوادم من شيعته وايضا على هذا يكون محمد بن الحنفية وكيلا عنه ايضا في هذه الفترة خصوصا في قضية قتلة الامام الحسين عليه السلام ((وقد وليتك هذا الامر، فاصنع ما شئت))^(٢١).

• إذا قلنا بالمباشرة في هذه الحادثة بعد مقتل سيد الشهداء عليه السلام فعلياً ان نسال كيف صار لمحمد بن الحنفية اتباع يقولون بإمامته في هذه الفترة البسيطة التي لا تتجاوز الشهرين بين مقتل الامام عليه السلام وبين وصول السبايا إلى المدينة مع الامام السجاد عليه السلام، ولكن الصحيح ان نقول ان هذه الوكالة من الامام السجاد لعمه جعلته يتصدى لكثير من الامور منها قضية قتلة الامام الحسين عليه السلام وأيضاً مجابهته لابن الزبير والكثير من القضايا فلذلك اعتقد بعض الناس بإمامته خصوصا مقامه رفيع فهو ابن علي بن ابي طالب عليه السلام وله مواقف مشهورة في الاسلام.

يظهر لنا من هذه النقاط والاسباب ان هذه الحادثة جرت ولكن ليس مباشرة بعد مقتل الامام الحسين عليه السلام وانما بعد استقرار الامور في الامة واستتباب الامر لعبد الملك الذي شهدت علاقته مع الامام انها جيدة إلى حد ما الذي يستدعي ان يبرز الامام الان بعد مقتل ابن الزبير العدو للردود لأهل البيت عليه السلام خصوصا إذا علمنا ان مكة والمدينة لا يوجد فيهم محبين لأهل

البيت كما قرئنا سابقا وان تمركز المحبين والشيعة هو العراق وان الجوامع الملائم للقاء الشيعة بقادتهم هو مكة لان الامام في المدينة منعزل من بعد مقتل ابيه عليه السلام حتى مقتل ابن الزبير في سنة ٧٣ للهجرة الامر الذي يستدعي وجود ممثل عن الامام في مكة وهو ابن الحنفية.

وهناك امر اخر لو اعلن عن الامام في بداية الامر انه هو الامام بعد ابيه فان الشيعة بثوراتهم المتعددة في تلك الفترة كانوا سيعلمون قيادته لتلك الثورات حتى لو كان الامام وكل ابن الحنفية في قيادتها الروحية خصوصا بثورة المختار التي عادت بني امية وابن الزبير والخوارج فلذلك ستكون الخطوة الاولى للحاكمين هي قتل الامام وذلك نقرأه في رسالة الحجاج إلى عبد الملك يقترح عليه قتل الامام بعدما ظهر امره وسط الامة اي بعد قتل ابن الزبير فكيف يكون الحال لو كان في تلك الفترة الحرجة فيظهر ان الامام حتى وكالته لعمه كانت سرية فيظهر من الادلة ان امامته احييت بالسرية والتكتم خوفا على حياته المهددة من قبل الظالمين. وبعد الاستقرار اعلن عن امامته في وسط الكعبة بوجود المسلمين من كل العالم وبمعجزة ربانية وهي نطق الحجر الاسعد بامامته عليه السلام.

واقول ان هذه الاستنتاج والتحليل هو ما تبين لنا ولكن يبقى العلم عند الله.

أهل بيته.

زوجته:

للأسف لم يصل إلينا من تاريخ من كانوا حول أهل البيت من زوجاتهم وأخواتهم سوى القليل فعند الحديث عن زوجة الإمام زين العابدين عليه السلام نجد ان تعريفها هي السيدة فاطمة بنت الإمام الحسن السبط (٢٢) عليه السلام إلا ان الملاحظ لها فهي بنت الإمام الحسن حفيدة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والسيدة الزهراء عليها السلام وعمها الإمام الحسين عليه السلام وزوجها الإمام زين العابدين عليه السلام وولدها الإمام الباقر عليه السلام فهي بنت إمام وزوجة إمام وأم إمام، وقل ان نجد في زوجات المعصومين لها نصير، وعلى ذلك يكون النسل من الإمام الباقر حسيني حسني، باعتبار أبيه حسيني وأمه حسنية.

وأما ما جاء في فضلها من الأخبار:

عن أبي جعفر عليه السلام قال كانت أمي قاعدة عند جدار فتصدع الجدار وسمعنا هدة

شديدة، فقالت بيدها: لا وحق المصطفى ما أذن الله لك في السقوط، فبقي معلقا في الجو حتى جازته فتصدق أبي عنها بمائة دينار، قال أبو الصباح: وذكر أبو عبد الله عليه السلام جدته أم أبيه يوما فقال: كانت صديقة، لم تدرك في آل الحسن امرأة مثلها^(٢٣).

أنه - الإمام زين العابدين - عليه السلام كان قائما يصلي حتى وقف ابنه محمد عليه السلام وهو طفل إلى بئر في داره بالمدينة بعيدة القعر فسقط فيها فنظرت إليه أمه فصرخت وأقبلت نحو البئر تضرب بنفسها حذاء البئر وتستغيث وتقول يا ابن رسول الله غرق ولدك محمد وهو لا ينشئ عن صلاته وهو يسمع اضطراب ابنه في قعر البئر فلما طال عليها ذلك قالت حزنا على ولدها ما أقسى قلوبكم يا آل بيت رسول الله فأقبل على صلاته ولم يخرج عنها إلا عن كمالها وإتمامها ثم أقبل عليها وجلس على أرجاء البئر ومد يده إلى قعرها وكانت لا تنال إلا برشاء طويل فأخرج ابنه محمداً عليه السلام على يديه يناغي ويضحك لم يتل له ثوب ولا جسد بالماء فقال هاك يا ضعيفة اليقين بالله فضحكت لسلامة ولدها وبكت لقوله يا ضعيفة اليقين بالله فقال لا تثريب عليك اليوم لو علمت أنني كنت بين يدي جبار لو ملت بوجهي عنه لمال بوجهه عني أفمن يرى راحما بعده^(٢٤).

هذا مجمل عن احوال مولاتنا زوجة الامام زين العابدين عليه السلام.

عمته زينب بنت علي:

اما عمته زينب عليها السلام فهي التي حفظت الامام والاسرة المحمدية من القتل ويشهد لها نص عن الامام زين العابدين عليه السلام في علو مقامها وسمو مكانتها.

قال علي بن الحسين عليه السلام: ((يا عمة اسكتي ففي الباقي من الماضي اعتبار وأنت بحمد الله عالمة غير معلمة فهمة غير مفهمة))^(٢٥).

ومرت علينا نصوص تبين انها كانت الواسطة بينه وبين الخواص من الشيعة، وكانت مهمتها العظيمة في فضح يزيد وبني امية في خطبها في الكوفة والشام والمدينة وتأييب الناس لعدم نصرتهم لسيد الشهداء عليه السلام.

عمته فاطمة بنت علي:

وأما السيدة فاطمة بنت علي بن ابي طالب عليه السلام فكانت بجنب ابن اخيها الإمام

السجاد عليه السلام وكانت ترق على حاله لإجهاده نفسه فعن أبي جعفر محمد بن علي إن فاطمة بنت علي بن أبي طالب لما نظرت إلى ما يفعل ابن أخيها علي بن الحسين بنفسه من الدأب في العبادة، أتت جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري فقالت له: يا صاحب رسول الله إن لنا عليكم حقوقا، من حقنا عليكم أن إذا رأيتم أحدا يهلك نفسه اجتهدا أن تذكروه الله وتدعوه إلى البقاء على نفسه، وهذا علي بن الحسين بقية أبيه الحسين قد انخرم أنفه، وثقنت جبهته وركبته وراحته، ادءا بما منه لنفسه في العبادة، فأتى جابر بن عبد الله باب علي بن الحسين، وبالباب أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام في أغليمة من بني هاشم قد اجتمعوا هناك، فنظر جابر إليه مقبلا فقال: هذه مشية رسول الله وسجيته، فمن أنت يا غلام؟ قال: فقال: أنا محمد بن علي بن الحسين، فبكى جابر رضي الله عنه، ثم قال: أنت والله الباقر عن العلم حقا ادن مني بأبي أنت، فدنا منه فحل جابر أزراره، ووضع يده على صدره فقبله، وجعل عليه خده ووجهه وقال له: أقرئك عن جدك رسول الله السلام وقد أمرني أن أفعل بك ما فعلت وقال لي: يوشك أن تعيش وتبقى حتى تلقى من ولدي من اسمه محمد يقر العلم بقرا، وقال لي: إنك تبقى حتى تعمى ثم يكشف لك عن بصرك، ثم قال لي: ائذن لي على أبيك، فدخل أبو جعفر على أبيه فأخبره الخبر، وقال: إن شيئا بالباب وقد فعل بي كيت وكيت، فقال: يا بني ذلك جابر بن عبد الله، ثم قال: أمن بين ولدان أهلك قال لك ما قال، وفعل بك ما فعل؟ قال: نعم، قال: إنا لله إنه لم يقصدك فيه بسوء، ولقد أشاط بدمك، ثم أذن لجابر فدخل عليه، فوجده في محرابه قد أنضت العبادة، فنهض علي فسأله عن حاله سؤالا حفيا ثم أجلسه بجانبه، فأقبل جابر عليه يقول: يا ابن رسول الله أما علمت أن الله تعالى إنما خلق الجنة لكم ولمن أحبكم، وخلق النار لمن أبغضكم وعاداكم، فما هذا الجهد الذي كلفته نفسك؟ قال له علي بن الحسين: يا صاحب رسول الله أما علمت جدي رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فلم يدع الاجتهاد وتعبد - بأبي هو وأمي - حتى انتفخ الساق وورم القدم، وقيل له: أنفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال: أفلا أكون عبدا شكورا؟ فلما نظر جابر إلى علي بن الحسين وليس يغني فيه قول من يستميله من الجهد والتعب إلى القصد، قال له: يا ابن رسول الله البقاء على نفسك فإنك من أسرة بهم يستدفع البلاء، ويستكشف اللأواء، وبهم يستمطر السماء، فقال له: يا جابر لا أزال على منهاج أبوي مؤتسيا بهما حتى

ألقاهما، فأقبل جابر على من حضر فقال لهم: والله ما أرى في أولاد الأنبياء بمثل علي بن الحسين إلا يوسف بن يعقوب، والله لذرية علي بن الحسين أفضل من ذرية يوسف بن يعقوب إن منهم لمن يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً^(٢٦).

عمه محمد بن الحنفية:

وأما وكيله السيد الجليل محمد بن الحنفية فقد مرت علينا في موضوع إمامة الامام ما جرى بينه وبين الامام عليه السلام حيث كان هو المبرز اعلامياً من أجل حفظ حياة الامام وكان يعتقد بإمامة الامام زين العابدين عليه السلام وقد تكلم بعض رؤساء الكيسانية مع الباقر في حياة (القائلين بجيأته) محمد بن الحنفية قال له: ويحك ما هذه الحماسة أنتم أعلم به أم نحن قد حدثني أبي علي بن الحسين أنه شهد موته و غسله و كفنه و الصلاة عليه و إنزاله في القبر.

فقال: شبه علي أهلك كما شبه عيسى ابن مريم على اليهود.

فقال له الباقر: أفتجعل هذه الحجة قضاء بيننا وبينك؟

قال: نعم.

قال: أرايت اليهود الذين شبه عيسى عليهم كانوا أولياءه أو أعداءه؟

قال: بل كانوا أعداءه.

قال: فكان أبي عدو محمد بن الحنفية فشبه له؟

قال: لا.

وانقطع ورجع عما كان عليه^(٢٧).

فقد صلى عليه الامام عليه السلام وذلك دليل على عدالته ومدحه من المعصوم عليه السلام.

الحسن المثنى:

وأما ابن عمه الحسن المثنى الذي حضر في واقعة الطف ونجا منها بأعجوبة وكان زوجاً للسيدة فاطمة بنت الحسين عليه السلام التي أوصى ها ابيها بدفع الكتاب والوصية كما مر إلى اخيها عليه السلام فيذكر لنا التاريخ علاقته بالإمام من خلال روايتين.

وقف علي بن الحسين عليه السلام رجل من أهل بيته فأسمعته وشتمه، فلم يكلمه، فلمّا

انصرفَ قال جلسائه: ((قد سمعتم ما قالَ هذا الرجلُ، وأنا أحبُّ أن تبلغوا معي إليه حتّى تسمعوا رديّ عليه)) قال: فقالوا له: نفعل، ولقد كنّا نحبُّ أن نقولَ له ونقول، قال: فأخذ نعليه ومشى وهو يقول: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢٨) فعلمنا أنّه لا يقولُ له شيئاً، قال: فخرج حتّى أتى منزلَ الرجلِ فصرخَ به فقال: ((قولوا له: هذا علي بنُ الحسين)) قال: فخرج إلينا متوثباً للشرِّ، وهو لا يشكُّ أنّه إنّما جاءه مكافئاً له على بعض ما كان منه، فقال له علي بنُ الحسين عليه السلام: ((يا أخي إنّك كنت قد وقفتَ عليّ آنفاً فقلتَ وقلتَ، فإن كنتَ قلتَ ما فيّ فأستغفرَ اللهَ منه، وإن كنتَ قلتَ ما ليس فيّ فغفرَ اللهَ لك)) قال: فقبلَ الرجلُ ما بينَ عينيه وقال: بل قلتُ فيك ما ليسَ فيك، وأنا أحقُّ به.

قال الراوي للحديث: والرجلُ هو الحسنُ بنُ الحسن^(٢٩).

ويتبين حسن حاله لأنّه اعتذر للإمام عليه السلام، والنص الآخر يبين ان العلاقة كانت طيبة بينهما.

قال: كتب الوليد بن عبد الملك إلى صالح ابن عبد الله المري عامله على المدينة: أبرز الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وكان محبوساً في حبسه واضربه في مسجد رسول الله خمسمائة سوط، فأخرجه صالح إلى المسجد واجتمع الناس، وصعد صالح المنبر يقرأ عليهم الكتاب، ثم ينزل فيأمر بضرب الحسن، فبينما هو يقرأ الكتاب إذ دخل علي بن الحسين فأفرج الناس عنه، حتّى انتهى إلى الحسن، فقال له: يا ابن عم ادع الله بدعاء الكرب يفرج عنك، فقال: ما هو يا ابن عم فقال: قل وذكر الدعاء، قال: وانصرف علي بن الحسين وأقبل الحسن يكررها، فلما فرغ صالح من قراءة الكتاب ونزل قال: أرى سجية رجل مظلوم أخروا أمره وأنا أراجع أمير المؤمنين فيه، وكتب صالح إلى الوليد في ذلك، فكتب إليه: أطلقه^(٣٠). وقد قتله سليمان بن عبد الملك^(٣١).

أصحابه:

كنكر

أبو خالد الكابلي من خواص اصحاب الامام عليه السلام وقد وردت فيه وهنه روايات عدة منها:
عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ارتد الناس بعد الحسين عليه السلام إلا ثلاثة: أبو خالد الكابلي

ويحيى بن أم الطويل وجبير بن مطعم ثم إن الناس لحقوا وكثروا وكان يحيى بن أم الطويل يدخل مسجد رسول الله ﷺ ويقول: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ﴾ (٣٢).

قال الصادق: ((كان أبو خالد يقول بإمامة محمد بن الحنفية فقدم من كابل شاه إلى المدينة فسمع محمداً يخاطب علي بن الحسين عليه السلام فيقول: يا سيدي، فقال له: أتخاطب ابن أخيك بما لا يخاطبك مثله؟! فقال: إنه حاكمني إلى الحجر الأسود فصرت إليه فسمعت الحجر يقول: سلم الأمر إلى ابن أخيك فإنه أحق به منك، وصار أبو خالد الكابلي إمامياً)) (٣٣).

أبو جعفر عليه السلام: خدم أبو خالد الكابلي علي بن الحسين دهرًا من عمره ثم إنه أراد أن ينصرف إلى أهله فأتى علي بن الحسين عليه السلام وشكا إليه شدة شوقه إلى والديه فقال يا أبا خالد يقدم غدا رجل من أهل الشام له قدر ومال كثير وقد أصاب بنتا له عارض من أهل الأرض ويريدون أن يطلبوا معالجا يعالجها فإذا أنت سمعت قدومه فأته وقل له أنا أعالجها لك على أن أشرط لك أنني أعالجها على ديته عشرة آلاف فلا تطمئن إليهم وسيعطونك ما تطلب منهم فلما أصبحوا قدم الرجل ومن معه وكان من عظماء أهل الشام في المال والمقدرة فقال أما من معالج يعالج بنت هذا الرجل فقال له أبو خالد أنا أعالجها على عشرة آلاف درهم فإن أنتم وفيتم وفيت على أن لا يعود إليها أبدا فشرطوا أن يعطوه عشرة آلاف فأقبل إلى علي بن الحسين عليه السلام فأخبره الخبر فقال إني أعلم أنهم سيغدرون بك ولا يفون لك انطلق يا أبا خالد فخذ بإذن الجارية اليسرى ثم قل يا خبيث يقول لك علي بن الحسين اخرج من هذه الجارية ولا تعد ففعل أبو خالد ما أمره فخرج منها فأفاقت الجارية وطلب أبو خالد الذي شرطوا له فلم يعطوه فرجع مغتما كئيبا فقال له علي بن الحسين ما لي أراك كئيبا يا أبا خالد ألم أقل لك إنهم يغدرون بك دعهم فإنهم سيعودون إليك فإذا لقوك فقل لست أعالجها حتى تضعوا المال على يدي علي بن الحسين فإنه لي ولكم ثقة ووضعوا المال على يدي علي بن الحسين فرجع أبو خالد إلى الجارية فأخذ بإذنها اليسرى ثم قال يا خبيث يقول لك علي بن الحسين اخرج من هذه الجارية ولا تعرض لها إلا بسبيل خير فإنك إن عدت أحرقتك بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة فخرج منها ودفع المال إلى أبي خالد فخرج إلى بلاده (٣٤).

عن أبي بصير: كان أبو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهرًا فقال له جعلت فداك إن لي خدمة ومودة وانقطاعا فأسألك بحرمة رسول الله وأمر المؤمنين إلا ما أخبرني أنت

الإمام الذي فرض الله طاعته على خلقه قال الإمام علي بن الحسين علي وعلى كل مسلم فجاء أبو خالد إلى علي بن الحسين فلما دخل عليه قال مرحبا يا كئبر ما كنت لنا بزائر ما بدا لك فينا فخر أبو خالد ساجدا شاكرًا لله مما سمع منه فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت إمامي فقال له علي عليه السلام وكيف عرفت إمامك قال لا والله ما عرفني بهذا الأمر إلا أبي وأمي ثم قص عليه حديث ابن الحنفية^(٣٥).

أبو حمزة الثمالي:

أحد اصحاب الامام عليه السلام وباسمه الدعاء المشهور الذي رواه عن امامنا زين العابدين عليه السلام وقد وردت روايات في فضله وعلاقته بالامام عليه السلام.

قال الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب ج ٢ ص ١١٨:

الثمالي أبو حمزة ثابت بن دينار، الثقة الجليل، صاحب الدعاء المعروف في اسحار شهر رمضان، كان من زهاد أهل الكوفة ومشايخها وكان عربيا أزديا، روي عن الفضل بن شاذان قال: سمعت الثقة يقول: سمعت الرضا عليه السلام يقول: أبو حمزة الثمالي في زمانه، كسلمان الفارسي في زمانه، وذلك أنه خدم أربعة منا: علي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وبرهة من عصر موسى بن جعفر وعده الشيخ في أصحاب علي بن الحسين ص ٨٤ من رجاله فقال: ((ثابت بن أبي صفية دينار الثمالي الأزدي، يكنى أبا حمزة الكوفي، مات سنة خمسين ومائة، وذكره في أصحاب الباقر عليه السلام ص ١١٠ و ص ١٦٠ في أصحاب الصادق عليه السلام وقال النجاشي ص ٨٩ لقي علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله وأبا الحسن عليه السلام وروى عنهم وكان من خيار أصحابنا وثقاتهم ومعتمدتهم في الرواية والحديث و(قال): وروى عنه العامة ومات سنة خمسين ومائة له كتاب تفسير القرآن^(٣٦).

سعيد بن جبير:

الشهيد المظلوم الذي قتله الحجاج كان من اصحاب الامام عليه السلام وسبب قتله يرويه الامام الصادق عليه السلام.

قال أبو عبد الله: إن سعيد بن جبير كان يأتى بعلي بن الحسين فكان علي يثني عليه، وما كان سبب قتل الحجاج له إلا على هذا الامر، وكان مستقيما، وذكر أنه لما دخل على

الحجاج بن يوسف قال: أنت شقي بن كسير؟ قال: أمي كانت أعرف بي، سمتني سعيد بن جبير، قال: ما تقول في أبي بكر وعمر، هما في الجنة أو في النار؟ قال: لو دخلت الجنة فنظرت إلى أهلها لعلمت من فيها، ولو دخلت النار ورأيت أهلها لعلمت من فيها، قال: فما قولك في الخلفاء؟ قال: لست عليهم بوكيل، قال: أيهم أحب إليك؟ قال: أرضاهم لخالقي قال: فأيهم أرضى للخالق؟ قال: علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال: أبيت أن تصدقني قال: بل لم أحب أن أكذبك^(٣٧).

يحيى بن أم الطويل:

أخو الامام بالرضاعة واكن من الاوائل الذين ثبتوا على هذا الامر كما تبين الرواية الآتية:
الاختصاص: جعفر بن الحسين، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن جميل، عن أبي عبد الله قال: ارتد الناس بعد الحسين إلا ثلاثة: أبو خالد الكابلي، يحيى بن أم الطويل، وجبير بن مطعم ثم إن الناس لحقوا وكثروا، وكان يحيى بن أم الطويل يدخل مسجد رسول الله، ويقول: كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء^(٣٨).

عموم اصحابه

لقد اورد ابن شهر اشوب في الناقب اصحاب الامام زين العابدين عليه السلام فقال:

((كان بابه يحيى ابن أم الطويل المطعمي.

ومن رجاله من الصحابة: جابر بن عبد الله الأنصاري وعامر بن وائلة الكناني وسعيد بن المسيب بن حزن وكان رباه أمير المؤمنين.

قال زين العابدين عليه السلام: سعيد بن المسيب أعلم الناس بما تقدم من الآثار.

أي في زمانه و سعيد بن جهان الكناني مولى أم هاني ومن التابعين أبو محمد سعيد بن جبير مولى بني أسد نزيل مكة وكان يسمى جهيد العلماء وقرأ القرآن في ركعتين قيل وما على الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه ومحمد بن جبير بن مطعم وأبو خالد الكابلي والقاسم بن عوف وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر وإبراهيم والحسن ابنا محمد بن الحنفية وحبيب بن أبي ثابت وأبو يحيى الأسدي وأبو حازم الأعرج وسلمة بن دينار المدني الأقرن القاص ومن أصحابه أبو حمزة الثمالي بقي إلى أيام موسى عليه السلام و فرات بن أحنف بقي إلى

أيام أبي عبد الله عليه السلام وجابر بن محمد بن أبي بكر وأيوب بن الحسن وعلي بن رافع وأبو محمد القرشي السدي الكوفي والضحاك بن مزاحم الخراساني أصله من الكوفة وطاووس ابن كيسان أبو عبد الرحمن وحמיד بن موسى الكوفي وأبان بن تغلب بن رباح وأبو الفضل سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي وقيس بن رمانة وعبد الله البرقي والفرزدق الشاعر (ومن مواليه شعيب)) (٣٩).

الفصل الثاني

الحياة السياسية

١- ملوك عصره.

معاوية بن أبي سفيان:

اول ملك من ملوك بني امية يعاصره الامام زين العابدين عليه السلام وكان شاهدا على حكمه الاسود الذي طغى على امة الاسلام فقد ولي الشام من قبل عمر بن الخطاب وكان لا يحاسبه على أي أمر أبداً وابواه ابو سفيان وهو الدعدوا للإسلام ولرسوله المصطفى عليه السلام وهو الذي سخر قواه من اجل القضاء على الرسالة واما امه في هند بنت عتبة وهي التي لاكت كبد الحمزة واما هو فكان صعلوكا من صعلائك قريش وقد عرفه النبي قائلًا ((انه صعلوك)) (٤٠) وكان طليقا من الطلقاء يوم فتح مكة (وكان من المؤلفة قلوبهم) (٤١).

الظلم واكبر ظلم ظلمه معاوية للناس هو حربه لأمر المؤمنين وشتمه وسبه له على المنابر حتى صارت سنة في البلاد طيلة حكم بني امية وقتله الامام الحسن عليه السلام واصحاب رسول الله وشيعة اهل البيت عليه السلام وقد اوضح ذلك الامام الحسين عليه السلام جرائم معاوية في جواب لكتاب معاوية اليه:

((..... أليست قاتل حجر بن عدي أخي كندة وأصحابه الصالحين المطيعين العابدين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون المنكر والبعد - ويؤثرون حكم الكتاب ولا يخافون في الله لومة لائم فقتلتهم ظلما وعدوانا بعد ما كنت أعطيتهم الأيمان المغلظة والمواثيق المؤكدة لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم ولا بإحنة تجدها في صدرك عليهم.

أولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله العبد الصالح الذي أبلته العبادة

فصبرت لونه ونحلت جسمه بعد أن آمنت وأعطيته من عهود الله عز وجل وميثاقه ما لو أعطيته العصم ففهمته لنزلت إليك من شعف الجبال ثم قتلت جراً على الله عز وجل واستخفافاً بذلك العهد؟

أولست المدعي زياد بن سمية - المولود على فراش عبيد عبد ثقيف فزعمت أنه ابن أبيك وقد قال رسول الله الولد للفراش وللعاهر الحجر فتركت سنة رسول الله واتبعت هواك بغير هدى من الله ثم سلطته على أهل العراق فقطع أيدي المسلمين وأرجلهم وسمل أعينهم وصلبهم على جذوع النخل كأنك لست من هذه الأمة وليسوا منك أولست صاحب الحضرميين الذين كتب إليك فيهم ابن سمية أنهم على دين علي ورأيه فكتبت إليه اقتل كل من كان على دين علي عليه السلام ورأيه فقتلهم ومثل بهم بأمرك ودين علي والله وابن علي الذي كان يضرب عليه أباك وهو أجلسك بمجلسك الذي أنت فيه ولو لا ذلك لكان أفضل شرفك وشرف أبيك تجشم الرحلتين اللتين بنا من الله عليكم فوضعهما عنكم.) ثم قال له:

((فلا أعرف فتنة أعظم من ولايتك عليها ولا أعلم نظراً لنفسي وولدي وأمة جدي أفضل من جهادك)).

((وقلت فيما تقول إن أنكرت تنكرني وإن أكذت تكذني وهل رأيك إلا كيد الصالحين منذ خلقت فكذني ما بدا لك إن شئت - فإني أرجو أن لا يضرنني كيدك وأن لا يكون علي أحد أضرب منه على نفسك على أنك تكيد فتوقظ عدوك وتوبق نفسك كفعلك بهؤلاء الذين قتلتهم ومثلت بهم بعد الصلح والأيمان والعهد والميثاق فقتلتهم من غير أن يكونوا قتلوا إلا لذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقنا بما به شرفت وعرفت مخافة أمر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل أن يفعلوا أو ماتوا قبل أن يدركوا)).

وأخذك الناس ببيعة ابنك غلام من الغلمان يشرب الشراب ويلعب بالكعب (٤٢).

عن سليم بن قيس قال - قدم معاوية بن أبي سفيان حاجاً في خلافته فاستقبله أهل المدينة فنظر فإذا الذين استقبلوه ما فيهم أحد من قريش فلما نزل قال ما فعلت الأنصار وما بالها لم تستقبلني؟

ف قيل له إنهم محتاجون ليس لهم دواب.

فقال معاوية فأين نواضحهم؟

فقال قيس بن سعد بن عبادة وكان سيد الأنصار وابن سيدها أفنوها يوم بدر وأحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله ﷺ حين ضربوك وأباك على الإسلام حتى ظهر أمر الله وأنتم كارهون فسكت معاوية فقال قيس أما إن رسول الله ﷺ عهد إلينا أنا سنلقى بعده إثرة.

فقال معاوية فما أمركم به؟ فقال أمرنا أن نصبر حتى نلقاه.

قال فاصبروا حتى تلقوه ثم إن معاوية مر بحلقة من قريش فلما رأوه قاموا غير عبد الله ابن عباس فقال له:

يا ابن عباس ما منعك من القيام كما قام أصحابك إلا لموجودة أنني قاتلتكم بصفين فلا تجد من ذلك يا ابن عباس فإن ابن عمي عثمان قد قتل مظلوما.

قال ابن عباس فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوما قال إن عمر قتله كافر.

قال ابن عباس فمن قتل عثمان؟ قال قتله المسلمون.

قال فذلك أدحض لحجتك.

قال فإننا قد كتبنا في الآفاق نهى عن ذكر مناقب علي وأهل بيته فكف لسانك فقال يا معاوية أتنهانا عن قراءة القرآن؟ قال لا ..

قال أتنهانا عن تأويله؟ قال نعم.

قال فنقرؤه ولا نسأل عما عني الله به ثم قال فأيهما أوجب علينا قراءته أو العمل به؟ قال العمل به.

قال فكيف نعمل به ولا نعلم ما عني الله؟ قال سل عن ذلك من يتأوله غير ما تتأوله أنت وأهل بيتك.

قال إنما أنزل القرآن على أهل بيتي فأسأل عنه آل أبي سفيان يا معاوية أتنهانا أن نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال وحرام - فإن لم تسأل الأمة عن ذلك حتى تعلم تهلك وتختلف.

قال اقرءوا القرآن وتأولوه ولا ترووا شيئاً مما أنزل الله فيكم وارووا ما سوى ذلك.

قال فإن الله يقول في القرآن ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفَئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ أَنْ يُتَمَّ نُورُهُ وَكُوكِرَ الْكَافِرُونَ﴾.

قال يا ابن عباس اربع على نفسك وكف لسانك وإن كنت لا بد فاعلا فليكن ذلك سرا لا يسمعه أحد علانية.

ثم رجع إلى بيته فبعث إليه بمائة ألف درهم ونادى منادي معاوية أن قد برئت الذمة من يروي حديثا من مناقب علي وفضل أهل بيته وكان أشد الناس بلية أهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة فاستعمل زياد ابن أبيه وضم إليه العراقيين الكوفة والبصرة فجعل يتبع الشيعة وهو بهم عارف يقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل وصلبهم في جذوع النخل وسمل أعينهم وطردهم وشردهم حتى نفوا عن العراق فلم يبق بها أحد معروف مشهور - فهم بين مقتول أو مصلوب أو محبوس أو طريد أو شريد.

وكتب معاوية إلى جميع عماله في جميع الأمصار أن لا تجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة وانظروا قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي أهل بيته وأهل ولايته والذين يروون فضله ومناقبه فأدنوا مجالسهم وقربوهم وأكرمهم وكتبوا بمن يروي من مناقبه واسم أبيه وقبيلته ففعلوا حتى كثرت الرواية في عثمان وافتعلوها لما كان يبعث إليهم من الصلات والخلع والقطائع من العرب والموالي وكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في الأموال والدنيا فليس أحد يجيء من مصر من الأمصار فيروي في عثمان منقبة أو فضيلة إلا كتب اسمه وأجيز فلبثوا بذلك ما شاء الله.

ثم كتب إلى عماله أن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر فادعوا الناس إلى الرواية في معاوية وفضله وسوابقه فإن ذلك أحب إلينا وأقر لأعيننا وأدحض لحجة أهل البيت وأشد عليهم - فقرأ كل أمير وقاض كتابه على الناس فأخذ الرواة في فضائل معاوية على المنبر في كل كورة وكل مسجد زورا وألقوا ذلك إلى معلمي الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم كما يعلمونهم القرآن حتى علموه بناتهم ونساءهم وحشمتهم فلبثوا بذلك ما شاء الله.

وكتب زياد ابن أبيه إليه في حق الحضرميين أنهم على دين علي وعلى رأيه فكتب إليه معاوية اقتل كل من كان على دين علي ورأيه فقتلهم ومثل بهم.

وكتب كتابا آخر انظروا من قبلكم من شيعة علي واتهمتموه بحبه فاقتلوه وإن لم تقم عليه البيعة فاقتلوه على التهمة والظنة والشبهة تحت كل حجر حتى لو كان الرجل تسقط منه كلمة ضربت عنقه حتى لو كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر كان يكرم ويعظم ولا يتعرض له بمكره والرجل من الشيعة لا يأمن على نفسه في بلد من البلدان لا سيما الكوفة والبصرة حتى لو أن أحدا منهم أراد أن يلقي سرا إلى من يثق به لأتاه في بيته فيخاف خادمه ومملوكه فلا يحدثه إلا بعد أن يأخذ عليه الأيمان المغلظة ليكتمن عليه ثم لا يزداد الأمر إلا شدة - حتى كثر وظهر أحاديثهم الكاذبة ونشأ عليه الصبيان يتعلمون ذلك. وكان أشد الناس في ذلك القراء المراءون المتصنعون الذين يظهرون الخشوع والورع فكذبوا وانتحلوا الأحاديث وولدوها فيحظون بذلك عند الولاة والقضاة ويدنون مجالسهم ويصيون بذلك

الأموال والقطائع والمنازل حتى صارت أحاديثهم ورواياتهم عندهم حقا وصدقا فرووها وقبلوها وتعلموها وعلموها وأحبوا عليها وأبغضوا من ردها أو شك فيها فاجتمعت على ذلك جماعتهم وصارت في يد المتسكين والمتدينين منهم - الذين لا يحبون الافتعال إلى مثلها فقبلوها وهم يرون أنها حق ولو علموا بطلانها وتيقنوا أنها مفتعلة لأعرضوا عن روايتها ولم يدينوا بها ولم يبغضوا من خالفها فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلا والباطل عندهم حقا والكذب صدقا والصدق كذبا^(٤٣).

يزيد بن معاوية:

بعد ان قتل معاوية الامام الحسن عليه السلام بدأ يهيئ العرش لولده يزيد الذي عرفه لنا الامام الحسين عليه السلام قائلا لمعاوية (وأخذك الناس ببيعة ابنك غلام من الغلمان يشرب الشراب ويلعب بالكعب)^(٤٤) وقد عرفه الذهبي (ولما شمل الناس جور يزيد وعماله وعمهم ظلمه، وما ظهر من فسقه: من قتله ابن بنت رسول الله ﷺ وأنصاره، وما ظهر من شرب الخمر، وسيره سيرة فعون، بل كان فرعون اعدل منه في رعيته، وانصف منه لخاصته وعامته)^(٤٥) وخاطب عبد الله بن حنظلة اهل المدينة بعد ان رجع من ضيافة يزيد في الشام ((والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السماء، انه رجل ينكح امهات الاولاد والبنات والاخوات، ويشرب الخمر، ويدع الصلاة))^(٤٦) هذا تعريف مختصر لمن قتل الامام الحسين عليه السلام، وانتهاك المدينة المنورة، وحرق الكعبة.

وقد عني الامام زين العابدين في عهد يزيد اشد المعاناة فقد راه بعد ان قتل اهل البيت في كربلاء ينكت ثانيا ابي عبد الله بمخصرته هذا والقيود بين يديه ونساءه سبايا بين يدي يزيد

روت ثقات الرواة وعدولهم: أنه لما أدخل علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في جملة من حمل إلى الشام سبايا من أولاد الحسين بن علي عليه السلام وأهاليه على يزيد قال له:

يا علي الحمد لله الذي قتل أباك!

قال علي عليه السلام قتل أبي الناس.

قال يزيد الحمد لله الذي قتله فكفانيه!

قال علي عليه السلام على من قتل أبي لعنة الله؟ - أفتراني لعنت الله عز وجل؟

قال يزيد يا علي اصعد المنبر فأعلم الناس حال الفتنة وما رزق الله أمير المؤمنين من الظفر!

فقال علي بن الحسين ما أعرفني بما تريد فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله ﷺ ثم قال:

أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي أنا ابن مكة ومنى أنا ابن المروة والصفاء أنا ابن محمد المصطفى أنا ابن من لا يخفى أنا ابن من علا فاستعلى فجاز سدره المنتهى فكان من ربه قاب قوسين أو أدنى.

فضج أهل الشام بالبكاء حتى خشي يزيد أن يرحل من مقعده فقال للمؤذن أذن فلما قال المؤذن الله أكبر الله أكبر جلس علي بن الحسين على المنبر فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله بكى علي بن الحسين عليه السلام ثم التفت إلى يزيد فقال يا يزيد هذا أبي أم أبوك؟ (٤٧).

وقد حاول مرتين قتله احداها

روي انه لما حمل علي بن الحسين عليه السلام إلى يزيد لعنه الله هم بضرب عنقه، فوقفه بين يديه ليستنطقه بكلمة يوجب بها قتله، وعلي عليه السلام يجيبه حسب ما يكلمه (٤٨).

قال مدائني: لما نسب السجاد إلى النبي ﷺ قال يزيد لجلوازه ادخله في هذا بستان واقتله وادفنه فيه، فدخل به إلى البستان وجعل يحفر والسجاد يصلي، فلما هم بقتله ضربته يد من الهواء فخر لوجهه وشهق ودهش، فراه خالد بن يزيد وليس لوجهه بقية فانقلب إلى أبيه وقص عليه، فأمر بدفن الجلواز في الحفرة واطلاقه (٤٩).

ويظهر ان يزيد حاول اكثر من مرة قتل الامام لكن لم يفلح وقد واجهه الامام بذلك ((يا يزيد بلغني انك تريد قتلي، فان كنت لابد قاتلي فوجه مع هؤلاء النسوة من يؤديهن إلى حرم رسول الله ﷺ)) (٥٠).

اقول ان يزيد حاول ان يقتل الامام سرا لكن الله كفى شره وذلك بسبب ما ظهر من امر الامام في الشام حيث معقل الاسلام الاموي وقد تعاطف الناس مع الامام ودليل ذلك ((فضج أهل الشام بالبكاء حتى خشي يزيد أن يرحل من مقعده)) (٥١) فخشي ان ينقلب الامر ضده هذا ويكون السبب الثاني في ظهور معجزة حفظه من القتل من كربلاء وحتى وصوله إلى المدينة فيظهر ان هناك ثلاث أو اربع محاولات اغتيال للإمام واحدة كانت في الكوفة مع ابن زياد والاخرى في الشام مع يزيد ويشك ايضا في ان هناك محاولة اغتيال في المدينة بعد واقعة الحرة حيث تبين الروايات ان مسلم بن عقبة كان يريد قتل الامام ولكن لم يفلح أيضاً.

فقدم مسرف بن عقبة المدينة وكان يقال لا يريد غير علي بن الحسين فسلم منه وأكرمه وحباه ووصله، وجاء الحديث من غير وجه أن مسرف بن عقبة لما قدم المدينة أرسل إلى علي بن الحسين فأتاه فلما صار إليه قربه وأكرمه وقال له: أوصاني أمير المؤمنين ببرك وتمييزك من غيرك فجزاه خيراً ثم قال: أسرجوا له بغلتي وقال له: انصرف إلى أهلك فاني أرى أن قد أفزعناهم وأتعبناك بمشيك إلينا، ولو كان بأيدينا ما نقوى به على صلتك بقدر حقك لوصلناك، فقال له علي بن الحسين: ما أعذرني للأمير، وركب، فقال مسرف بن عقبة لجلسائه: هذا الخير الذي لا شر فيه مع موضعه من رسول الله ومكانه منه (٥٢).

بعد هذه الاحداث حاول يزيد ان يبين للناس انه لم يكن ناويا لقتل الحسين وقد ارجع إلى اهل البيت ودائعهم التي سرقت في كربلاء وايضا واعطاهم الجوائز من اجل حفظ عرشه من الضياع بعد تلك الفضيحة في مجلسه من قبل السيدة زينب وفي المسجد من قبل الامام السجاد عليه السلام.

معاوية الثاني:

عرف عنه تشيع لأهل البيت بدلالة ان بني امية لما قبضوا على أستاذه عمر المقصوص قالوا له: (أنت علمته هذا ولقته إياه وصددته عن الخلافة وزينت له حب علي وأولاده وحملته على ما وسمنا به من الظلم.. فقال: والله ما فعلته ولكنه مجبول ومطبوع على حب علي^(٥٣)).

روي أنه لما نزع معاوية بن يزيد بن معاوية نفسه من الخلافة، قام خطيباً فقال: أيها الناس ما أنا بالراغب في التأمر عليكم، ولا بالأمن لكرهتكم بل بلينا بكم وبليتم بنا، إلا أن جدي معاوية نازع الامر من كان أولى بالأمر منه في قدمه وسابقتة علي بن أبي طالب، فركب جدي منه ما تعلمون، وركبتم معه ما لا تجهلون، حتى صار رهين عمله، وضجيع حفرته، تجاوز الله عنه، ثم صار الامر إلى أبي، ولقد كان خليفاً أن لا يركب سنته، إذ كان غير خليف بالخلافة فركب ردعه واستحسن خطاه فقلت مدته واقطعت آثاره، وخمدت ناره، ولقد أنسانا الحزن به الحزن عليه، فإننا لله وإننا إليه راجعون، ثم أخفت يترحم على أبيه.

ثم قال: وصرت أنا الثالث من القوم الزاهد فيما لدي أكثر من الراغب وما كنت لأتحمل آثامكم، شأنكم وأمركم خذوه، من شئتم ولايته فولوه قال: فقام إليه مروان بن الحكم فقال: يا أبا ليلى سنة عمرية، فقال له: يا مروان تحذعني عن ديني، اثنتي برجال كرجال عمر أجعلها بينهم شورى، ثم قال: والله إن كانت الخلافة مغنما فقد أصبنا منها حظاً، ولئن كانت شراً فحسب آل أبي سفيان ما أصابوا منها، ثم نزل فقالت له أمه: ليتك كنت حيضة فقال: وأنا وددت ذلك، ولم أعلم أن الله نارا يعذب بها من عصاه وأخذ غير حقه^(٥٤)، ولذلك لم يبق بعد أبيه سوى اربعين ليلة ثم قتلوه

عبد الله بن الزبير:

بعد مقتل معاوية بن يزيد خلى الجول لعبد الله بن الزبير الذي عرف عنه تحامله وعدائه لأهل البيت عليه السلام.

قال في شرح النهج: ٧٩/٤: (وعبد الله هو الذي حمل الزبير على الحرب وهو الذي زين لعائشة مسيرها إلى البصرة، وكان سباباً فاحشاً يبغض بني هاشم ويلعن ويسب علي ابن أبي طالب^(٥٥)).

وفي تاريخ يعقوبي: ٢/٢٦١: (وتحامل عبد الله بن الزبير على بني هاشم تحاملاً شديداً، وأظهر لهم العداوة والبغضاء، حتى بلغ ذلك منه أن ترك الصلاة على محمد في خطبته! ف قيل له: لم تركت الصلاة على النبي؟! فقال: إن له أهل سوء يشربون لذكرك ويرفعون رؤوسهم إذا سمعوا به) (٥٦).

وقال لابن عباس: (لقد كتمت بغضك وبغض أهل بيتك مذ أربعين سنة! فقال ابن عباس: ذلك والله أبلغ إلى جاعريتك! بغضي والله أضرك وأثمك إذ دعاك إلى ترك الصلاة على النبي وفي خطبك، فإذا عوتبت على ذلك قلت إن له أهيل سوء فإذا صليت عليه تطاولت أعناقهم وسمت رؤوسهم! فقال ابن الزبير: أخرج عني فلا تقربني! قال: أنا أزهد فيك من أن أقربك ولأخرجن عنك خروج من يذمك ويقلبك، فلحق بالطائف فلم يلبث يسيراً حتى توفي) (٥٧).

ولهذا السبب فإن الامام زين العابدين عليه السلام لم يكن يأمن من ابن الزبير فقد روى الشيخ المفيد في الارشاد عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: ((خرجت حتى انتهيت إلى هذا الحائط فاتكأت عليه، فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي، ثم قال: يا علي بن الحسين، ما لي أراك كئيباً حزينا، أعلى الدنيا حزنك؟ فرزق الله حاضر للبر والفاجر؛ قال: قلت: ما على هذا أحزن، وأنه لكما تقول؛ قال: فعلى الآخرة؟ فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر؛ ((قال: قلت: ولا على هذا أحزن، وأنه لكما تقول؛ قال:)) فعلام حزنك؟ قال: قلت: أتخوف من فتنة ابن الزبير؛ قال: فضحك ثم قال: يا علي بن الحسين، هل رأيت أحداً قط توكل على الله فلم يكفه؟ قلت: لا؛ قال: يا علي بن الحسين، هل رأيت أحداً قط خاف الله فلم ينجه؟ قلت: لا؛ قال: يا علي بن الحسين، هل رأيت أحداً قط قد سأل الله فلم يعطه؟ قلت: لا؛ ثم نظرت فإذا ليس قدامي احد، وكان الخضر عليه السلام)) (٥٨).

ويعلق الشيخ الكوراني ((وكان الإمام يتجنب الاحتكاك بابن الزبير، فلم يسكن أيام ثورة أهل المدينة على يزيد في مكة كما فعل ابن عمر وابن عباس وابن الحنفية وغيرهم، ممن لم يشارك أهل المدينة في ثورتهم. ويظهر أن الإمام كان في تلك الفترة يوزع وقته بين المدينة وينبع والبادية، حسب ما يقتضي الوضع، وقد حرص في أيام دخول جيش يزيد إلى المدينة أن يكون فيها)) (٥٩).

ويؤيد ذلك قول زرارة بن أعين: لقد حج (يعني علي بن الحسين) على ناقة عشرين حجة فما قرعها بسوط^(٦٠).

مروان بن الحكم:

عرف عن مروان تحامله على اهل البيت عليه السلام وهو الطريد بن الطريد طردهم رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ارجعهم عثمان في ولايته وتولى الامر ويكاد يكون هو الخليفة في عهد عثمان وهو زوج ابنته وبعد قتل عثمان صار في صف من حارب الامام علي بن أبي طالب عليه السلام في الجمل وقد تحدث للإمام زين العابدين عليه السلام عن هذه الحرب قال الإمام زين العابدين: ((قال لي مروان بن الحكم: لما رأيت الناس يوم الجمل قد كشفوا قلت والله لأدركن ثاري ولأفوزن منه الآن! فرميت طلحة فأصبت نساءه فجعل الدم ينزف فرميت ثانياً فجاءت به، فأخذه حتى وضعوه تحت شجرة فبقي تحتها ينزف منه الدم حتى مات)). (كتاب الجمل للمفيد/٢٠٤). وقد اختبأ مع جماعة في البيت الذي كانت فيه عائشة وقد استشفع بالحسنين، فكلما امير المؤمنين عليه السلام فعفا عنه فقالا: (يبايعك يا أمير المؤمنين. قال: أو لم يبايعني بعد قتل عثمان؟ لا حاجة لي في بيعته، إنها كف يهودية! لو بايعني بيده لغدر بسبته! أما إن له إمرة كلعة الكلب أنفه وهو أبو الأكبش الأربعة، وستلقى الأمة منه ومن ولده يوماً أحمر... يحمل راية ضلالة بعد ما يشيب صدغاه، وإن له إمرة كلعة الكلب أنفه.. الخ.))^(٦١).

وله مواقف مخزية مع اهل البيت عليه السلام ومن مواقفه تلك عن محمد بن السائب أنه قال: قال مروان بن الحكم يوماً للحسين بن علي عليه السلام لو لا فخركم بغاطمة بم كنتم تفتخرون علينا؟ فوثب الحسين عليه السلام وكان عليه السلام شديد القبضة فقبض على حلقه فعصره ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه ثم تركه وأقبل الحسين عليه السلام على جماعة من قريش فقال:

أنشدكم بالله إلا صدقتموني إن صدقت أتعلمون أن في الأرض حبيبين كانا أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مني ومن أخي؟ أو على ظهر الأرض ابن بنت نبي غيري وغير أخي؟ قالوا اللهم لا.

قال وإني لا أعلم أن في الأرض ملعون ابن ملعون غير هذا وأبيه طريدي رسول الله والله ما بين جابر وسجابل أحدهما بيباب المشرق والآخر بيباب المغرب رجلا ممن يتحل الإسلام أعدى لله ولرسوله ولأهل بيته منك ومن أبيك إذا كان وعامة قولي فيك أنك إذا

غضبت سقط رداؤك عن منكبك.

قال فوالله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه (٦٢).

هذا غير محاورته مع الامام عند حاكم المدينة لما ارادوا ان يبايع يزيد.

وله مواقف مع الامام زين العابدين عليه السلام: ((فبعد ان طرد الامويين من المدينة. قال الطبري: ٣٧٢/٤: (عن محمد بن عمر قال: لما أخرج أهل المدينة عثمان بن محمد من المدينة كلم مروان بن الحكم ابن عمر أن يُغَيَّبَ أهله عنده فأبى ابن عمر أن يفعل! وكلم علي بن الحسين وقال: يا أبا الحسن إن لي رحماً وحرماً تكون مع حرمك، فقال: أفعل فبعث بحرمه إلى علي بن الحسين فخرج بحرمه وحرم مروان حتى وضعهم بينبع، وكان مروان شاكراً لعلي بن الحسين مع صداقة كانت بينهما قديمة)) (٦٣).

ولكنها كف يهودية تأبى الا الغدر فما هي الا مدة وإذا بمسلم بن عقبة وقد انتهك مدينة رسول الله بجيشه وإذا بمروان يحاول ان يغري مسلم بقتل الامام ((فلما قدم مسرف إلى المدينة أرسل إلى علي بن الحسين وعنده مروان بن الحكم، وقد علم ما ذكره من وعيده فجعل يغريه به فلما دخل عليه قام إليه فاعتنقه وقبل رأسه وأجلسه إلى جانبه وأقبل عليه بوجهه ليسأله عن حاله وأحوال أهله، فلما رأى ذلك مروان جعل يشني على علي بن الحسين ويذكر فضله)) (٦٤)!

عبد الملك بن مروان:

غلب على العلاقة بين الامام عليه السلام وبين عبد الملك التذبذب بين الجيدة والسيئة الا ان عبد الملك كان يلجأ إلى الامام في الامور المستعصية كما سيأتي بيانه من النصوص.

عن ابن شهاب الزهري قال: شهدت علي بن الحسين يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة إلى الشام، فأثقله حديدا ووكل به حفاظا في عدة وجمع فاستأذنتهم في التسليم والتوديع له، فأذنوا فدخلت عليه، والأقياد في رجله والغل في يديه، فبكيت وقلت: وددت أني مكانك وأنت سالم، فقال: يا زهري أو تظن هذا بما ترى علي وفي عنقي يكرمني؟ أما لو شئت ما كان فإنه وإن بلغ بك ومن أمثالك ليذكرني عذاب الله، ثم أخرج يديه من الغل ورجليه من القيد ثم قال: يا زهري لا جزت معهم على ذا منزلتين من المدينة، قال: فما لبثنا

إلا أربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينة فما وجدوه، فكنت فيمن سألهم عنه، فقال لي بعضهم: إنا نراه متبوعاً، إنه لنازل، ونحن حوله لا ننام نرصده إذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله إلا حديده، فقدمت بعد ذاك على عبد الملك فسألني عن علي بن الحسين فأخبرته فقال: إنه قد جاءني في يوم فقداه الأعوان، فدخل علي فقال: ما أنا وأنت؟! فقلت: أقم عندي، فقال: لا أحب، ثم خرج فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة، قال الزهري: فقلت: ليس علي بن الحسين حيث تظن إنه مشغول بنفسه فقال: حبذا شغل مثله فنعم ما شغل به^(٦٥).

وأيضاً كتب ملك الروم إلى عبد الملك أكلت لحم الجمل الذي هرب عليه أبوك من المدينة لأغزونك بجنود مائة ألف ومائة ألف ومائة ألف.

فكتب عبد الملك إلى الحجاج: أن يبعث إلى زين العابدين عليه السلام ويتوعده ويكتب إليه ما يقول، ففعل.

فقال علي بن الحسين: إن لله لوحاً محفوظاً يلحظه في كل يوم ثلاثمائة لحظة، ليس منها لحظة إلا يحیی فيها ويميت، ويعز و يذل، ويفعل ما يشاء، وإنی لأرجو أن يكفيك منها لحظة واحدة.

فكتب بها الحجاج إلى عبد الملك.

فكتب عبد الملك بذلك إلى ملك الروم.

فلما قرأه، قال: ما خرج هذا إلا من كلام النبوة^(٦٦).

أخبر عبد الملك أن علي بن الحسين أعتق خادمة له ثم تزوجها فكتب إليه قد علمت أنه كان في أكفائك من قريش من تمجد به الصهر و تستحبه في الولد فلا لنفسك نظرت ولا على ولدك أبقيت فأجابه عليه السلام ليس فوق رسول الله مرتقى في مجد ولا مستزاداً في كرم وإنما كانت ملك يميني خرجت مني أراد الله عز وجل بأمر التمسث ثوابه ثم نكحتها على سنته ومن كان زكياً في دين الله فليس يخل به شيء من أمره وقد رفع الله بالإسلام الخسيصة وتم به النقيصة وأذهب به اللؤم فلا لؤم على امرئ مسلم إنما اللؤم لؤم الجاهلية فقال سليمان يا أمير المؤمنين لشد ما فخر عليك ابن الحسين فقال يا بني لا تقل ذلك فإنها ألسن بني هاشم التي تغلق الصخر و تغرف من بحر.

وفي العقد: أنه قال زين العابدين عليه السلام وهذا رسول الله تزوج أمته وامرأة عبده فقال عبد الملك إن علي بن الحسين يشرف من حيث يضع الناس (٦٧).

محاسن البرقي: بلغ عبد الملك أن سيف رسول الله ﷺ عند زين العابدين فبعث يستوهبه منه ويسأله الحاجة فأبى عليه فكتب إليه عبد الملك يهدده وأنه يقطع رزقه من بيت المال فأجابه عليه أما بعد فإن الله ضمن للمتقين المخرج من حيث يكرهون والرزق من حيث لا يحتسبون وقال جل ذكره إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ فانظر أينما أولى بهذه الآية (٦٨).

ولعبد الملك محاورة مع الزهري رواها ابن شهر اشوب قال لي عبد الملك بن مروان: وجد ولجأ عبد الملك إلى الامام زين العابدين عندما اراد تغيير العملة وهدده ملك الروم فكان الحل عند الامام لتلك المعضلة ونستطيع القول ان الامام امم العملة.

قول ابن عساكر: (واستقدمه عبد الملك بن مروان في خلافته يستشير في جواب ملك الروم عن بعض ما كتب إليه فيه من أمر السكة وطراز القراطيس).

فقد هدد ملك الروم عبد الملك بسبب حذفه الطراز الرومي وهو كالحتم أو (الماركة المسجلة) يطبع على الورق في صناعته وعلى بعض البضائع المهمة. وكان مكتوباً فيه اسم الآب والإبن والروح القدس، فكتب عبد الملك بدله سورة التوحيد، فغضب ملك الروم وكتب اليه يهدده إن لم يرجع الطراز كما كان، وكتب له يهدده بأن ينقش على الدينار الرومي شتم النبي، وكانت معاملة المسلمين ما زالت بالدينار الرومي!

قال ابن عبد البر في التمهيد: (وفيها يعني سنة ست وسبعين أمر عبد الملك بن مروان أن تنقش الدينانير والدراهم... وزن الدينانير قبل أن تضرب كانت اثنين وعشرين قيراطاً إلا حبة وكانت العشرة وزن سبعة).

وقال غير الواقدي: كانت الدينانير في الجاهلية وأول الإسلام بالشام وعند عرب الحجاز كلها رومية تضرب ببلاد الروم عليها صورة الملك واسم الذي ضربت في أيامه مكتوب بالرومية، ووزن كل دينار منها مثقال كمثلنا هذا، وهو وزن درهم ودانقين ونصف وخمسة أسباع حبة. وكانت الدراهم بالعراق وأرض المشرق كلها كسروية عليها صورة كسرى واسمه فيها مكتوب بالفارسية، ووزن كل درهم منها مثقال، فكتب ملك الروم واسمه لاوي بن فلفط إلى عبد الملك..).

وقال البلاذري في فتوح البلدان: (وكانت الأقباط تذكر المسيح في رؤوس الطوامير وتنسبه إلى الربوبية تعالى الله علواً كبيراً، وتجعل الصليب مكان بسم الله الرحمن الرحيم. فلذلك كره ملك الروم ما كره واشتد عليه تغيير عبد الملك ما غيره). انتهى.

وقال الشهيد في الذكرى: (المعتبر في الدنانير المثلقال، وهو لم يختلف في الإسلام ولا قبله، وفي الدرهم ما استقر عليه في زمن بنى أمية، بإشارة زين العابدين عليه السلام بضم الدرهم البغلي إلى الطبري وقسمتهما نصفين، فصار الدرهم ستة دوانيق، وكل عشرة سبعة مثاقيل، ولا عبرة بالعدد في ذلك)^(٦٩).

الحجاج:

عن أبان بن تغلب قال: (لما هدم الحجاج الكعبة فرّق الناس ترابها، فلما صاروا إلى بنائها فأرادوا أن يبنوها خرجت عليهم حية فمئنت الناس البناء حتى هربوا، فأثوا الحجاج فأخبروه فخاف أن يكون قد منع بناءها، فصعد المنبر ثم نشد الناس وقال: أنشد الله عبداً عنده مما ابتلينا به علم لما أخبرنا به، قال: فقام إليه شيخ فقال: إن يكن عند أحد علم فعند رجل رأيته جاء إلى الكعبة فأخذ مقدارها ثم مضى! فقال الحجاج: من هو؟ قال: علي بن الحسين! فقال: معدن ذلك! فبعث إلى علي بن الحسين فأثاه فأخبره ما كان من منع الله إياه البناء، فقال له علي بن الحسين: يا حجاج عمدت إلى بناء إبراهيم وإسماعيل فألقيته في الطريق وانتهيته، كأنك ترى أنه تراث لك! إصعد المنبر وأنشد الناس أن لا يبقى أحد منهم أخذ منه شيئاً إلا رده. قال: ففعل فأنشد الناس أن لا يبقى منهم أحد عنده شيء إلا رده، قال: فردوه فلما رأى جمع التراب أتى علي بن الحسين فوضع الأساس وأمرهم أن يحفروا. قال: فتغييت عنهم الحية، وحفروا حتى انتهوا إلى موضع القواعد، قال لهم علي بن الحسين: تنحوا فتنحوا فدنا منها فغطاها بثوبه ثم بكى، ثم غطاها بالتراب بيد نفسه، ثم دعا الفعلة فقال: ضعوا بناءكم، فوضعوا البناء فلما ارتفعت حيطانها أمر بالتراب فقلب فألقى في جوفها، فلذلك صار البيت مرتفعاً يصعد إليه بالدرج)^(٧٠).

قال أبو عبد الله: إن سعيد بن جبير كان يأتى بعلي بن الحسين فكان علي يثني عليه، وما كان سبب قتل الحجاج له إلا على هذا الامر، وكان مستقيماً، وذكر أنه لما دخل على الحجاج بن يوسف قال: أنت شقي بن كسير؟ قال: أُمي كانت أعرف بي، سمعتني سعيد بن

جبر، قال: ما تقول في أبي بكر وعمر، هما في الجنة أو في النار؟ قال: لو دخلت الجنة فنظرت إلى أهلها لعلمت من فيها، ولو دخلت النار ورأيت أهلها لعلمت من فيها، قال: فما قولك في الخلفاء؟ قال: لست عليهم بوكيل، قال: أيهم أحب إليك؟ قال: أرضاهم لخالقي قال: فأيهم أرضى للخالق؟ قال: علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال: أييت أن تصدقني قال: بل لم أحب أن أكذبك^(٧١).

فقتل الحجاج خواص أصحاب الإمام كيحيى بن أم الطويل وسعيد بن حبيب، وعدداً من الأخيار^(٧٢).

الوليد بن عبد الملك:

أما هذا المجرم الأخير في سلسلة المجرمين الذين عاصروهم الإمام فكان متميزاً بعدائه لأهل البيت روى الزهري أنه قال ((لا راحة لي وعلي بن الحسين موجود في دار الدنيا))^(٧٣) لم يتحملها هو أو بني أمية خصوصاً وأن الإمام احتل المكانة السامية بين المسلمين ولم يحترموا بني أمية وتعد قضية الفرزدق شاعر أهل البيت حينما عرف بالإمام استنكاراً على هشام الذي سال من هذا؟ متجاهلاً شخصية الإمام وقد انفرج الناس عنه سمطين ليأخذ الحجر الاسعد بينما لم يعبئ بهشام، فرأى هشام والبيت الأموي أن هذه اهانة وإن علي بن الحسين أصبح يمثل خطراً على حكمهم لهتمام الناس به وحبهم له فكان ذلك سبباً كافياً لضغينة عبد الملك الخليفة وهشام الأمير لذلك وردت في الروايات أن المباشر بسم الإمام عليه السلام هو هشام بأمر الوليد.

قال الكفعمي: سمه هشام بن عبد الملك وكان في ملك الوليد بن عبد الملك، وذكر السيد ابن طاووس رحمه الله في كتاب الاقبال في الصلاة الكبيرة التي أوردها فيه: وضاعف العذاب على من قتله وهو الوليد، وقال ابن طلحة في الفصول: ويقال: إن الذي سمه الوليد ابن عبد الملك^(٧٤) هذا موجز عن ما عاصره الإمام عليه السلام من حكام ظلمة.

٢. الحياة السياسية

أ- طبيعة الحكم الأموي:

عن ابن عباس أنه كان يقول: إن بني أمية وطئوا على صماخ الدين وذبخوا كتاب الله بشفرة^(٧٥).

وقد روي أن أبا جعفر محمد بن علي الباقر قال لبعض أصحابه: يا فلان ما لقينا من ظلم قريش إيانا وتظاهروا علينا؟ وما لقي شيعتنا ومحبونا من الناس؟ إن رسول الله وقبض وقد أخبر أنا أولى الناس بالناس، فتمالأت علينا قريش حتى أخرجت الأمر عن معدنه، واحتجّت على الأنصار بحقنا وحجتنا، ثم تداولتها قريش واحد بعد واحد.

حتى رجعت إلينا فنكثت بيعتنا ونصبت الحرب لنا، ولم يزل صاحب الأمر في صعود كؤود حتى قتل.

فبوع الحسن ابنه وعوهده، ثم غدر به وأسلم ووُثب عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه، ونهبت عسكره وعولجت خلاليل أمهات أولاده فوادع معاوية وحقن دمه ودماء أهل بيته وهم قليل حق قليل

ثم بايع الحسين من أهل العراق عشرون ألفاً ثم غدروا به، وخرجوا عليه وبيعته في أعناقهم، وقتلوه.

ثم لم نزل أهل البيت نُستذل ونستضام، ونُقصى ونُمتن، ونُحرم ونُقتل ونُخاف ولا نأمن على دمائنا ودماء أوليائنا. سياسة التهميش ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعاً يتقربون به إلى أوليائهم، وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلدة، فحدثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة، ورووا عنا ما لم نقله وما لم نفعله، ليبغضونا إلى الناس. سياسة التكذيب

وكان عظم ذلك (يعني اعظم ما صيى به) وكبره زمن معاوية بعد موت الحسن، فقتلت شيعتنا بكل بلدة، وقطعت الأيدي والأرجل على الظنة، وكان من يذكر بحبنا والإنقطاع إلينا، سجن أو نهب ماله أو هدمت داره ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد إلى زمان عبيد الله ابن زياد قاتل الحسين. معاناة الشيعة، ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة وأخذهم بكل ظنة وتهمة، حتى إن الرجل ليقال له زنديق أو كافر، أحب إليه من أن يقال شيعة علي.

وحتى صار الرجل الذي يذكر بالخير ولعله يكون ورعاً صدوقاً، يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد سلف من الولاة، ولم يخلق الله تعالى شيئاً منها ولا كانت ولا وقعت وهو يحسب أنها حق، لكثرة من قد رواها، ممن لم يعرف بكذب

ولا بقله ورع))^(٧٦) نتائج عمل معاوية في الرواية بفضل غير أهل البيت عليه السلام.

ب- الثورات

أول ثورة قادها أمام معصوم ضد الظلم والطغيان إرادة للإصلاح في أمة رسول الله وإزالة لقناع القدسية المصطنعة للخلفاء كانت ثورة الامام الحسين عليه السلام فكانت فاتحة الوعي الاسلامي، الذي سبب ثورات متتالية فكانت ثورة المدينة التي قامت ضد فساد يزيد وكانت نتيجتها هجوم الجيش الاموي وانتهاكه مدينة الحبيب المصطفى ثلاث ايام متتالية.

سأل ليث الخزاعي سعيد بن المسيب عن إنباب المدينة قال: نعم شدوا الخيل إلى أساطين مسجد رسول الله ورأيت الخيل حول القبر وانتهب المدينة ثلاثا فكنت أنا و علي بن الحسين نأتي قبر النبي فيتكلم علي بن الحسين بكلام لم أقف عليه فيحال ما بيننا وبين القوم ونصلي ونرى القوم وهم لا يروننا وقام رجل عليه حلل خضر على فرس محذوف أشهب بيده حربة مع علي بن الحسين عليه السلام فكان إذا أومى الرجل إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله يشير ذلك الفارس بالحربة نحوه فيموت قبل أن يصيبه فلما أن كفوا عن النهب دخل علي بن الحسين على النساء فلم يترك قرطا في أذن صبي ولا حليا على امرأة ولا ثوبا إلا أخرجه إلى الفارس قال يا ابن رسول الله إني ملك من الملائكة من شيعتك وشيعة أهلك لما أن ظهر القوم بالمدينة استأذنت ربي في نصرتك آل محمد فأذن لي لأن أذخرها يدا عند الله تبارك وتعالى وعند رسوله وعندكم أهل البيت إلى يوم القيامة^(٧٧).

ثم حدثت ثورة أخرى لشيعة أهل البيت في العراق وهي ثورة التوابين الذين قتلوا في عين الوردة طلبا للثأر من قتلة الامام الحسين وكانت ثورة استشهادية ثم بعد ذلك خرج المختار الثقفي بثورته المباركة من أهل البيت - سرا - طالبا بثأر الامام الحسين عليه السلام، فقتل كل من شارك في حرب سيد الشهداء عليه السلام، وانعش أهل البيت عليه السلام اقتصاديا وحماهم من اعدائهم وحفظ حياتهم من شر ابن الزبير في مكة، هذا والامام زين العابدين عليه السلام ((يدعو في كل يوم أن يراه الله قاتل أبيه مقتولا فلما قتل المختار قتلة الحسين بعث برأس عبيد الله ابن زياد ورأس عمر بن سعد مع رسول من قبله إلى زين العابدين وقال لرسوله إنه يصلي من الليل وإذا أصبح وصلى صلاة الغداة هجع ثم يقوم فيستاك ويؤتى بغدائه فإذا أتيت بابه فاسأل عنه فإذا قيل لك إن المائدة بين يديه فاستأذن عليه وضع الرأسين على مائدته

وقل له المختار يقرأ عليك السلام ويقول لك يا ابن رسول الله قد بلغك الله تأرك ففعل الرسول ذلك فلما رأى زين العابدين الراسين على مائدته خر ساجدا وقال الحمد لله الذي أجاب دعوتي وبلغني تأري من قتلة أبي و دعا للمختار و جزأه خيرا^(٧٨).

ثم بعد ذلك ابثقت ثورة اخرى اسمها ثورة القراء بقيادة محمد بن الاشعث وخلعوا الحجاج ثم عبد الملك بن مروان وكان من ضمن الثائرين سعيد بن جبير تلميذ الامام زين العابدين عليه السلام.

٢. الحياة الاقتصادية :

إذا كان عمال بني امية يحرصون الثمار على اهلها، ثم يقومونها بسعر دون سعر الناس الذي يتبايعون فيه، فيأخذونها على قيمتهم التي قدروها واخذوا الجزية ممن لم تحب عليهم كما فعلوا بمصر، فان عبد العزيز بن مروان امر باحصاء الرهبان فاحصوا، واخذت منهم الجزية، وهي اول جزية اخذت من الرهبان^(٧٩).

وارجعوا الضرائب الساسانية التي تسمى هدايا النوروز، واول من طالب بها معاوية، وامر اهل السواد ان يهدوا له في النوروز والمهرجان، ففعلوا ذلك، وبلغ ثلاثة عشر الف الف درهم^(٨٠).

وقدم دهقان هرات واسمه خراسان، إلى اسد بن عبد الله القسري عامل هشام سنة (١١٩هـ) بهدايا المهرجان بما قيمته الف الف.

ويقول الطبري: وقدم والي هرات، ومعه دهقان سن (١٢٠هـ) بهدايا كان بها قصران: قصر من فضة وقصر من ذهب، واباريق من فضة، وصحاف من ذهب وصحاف من فضة، والديباج الهروي والقوهي والمروي.

وبعث عبد الملك بن مروان إلى عامله في الجزيرة يأمره ان يحصي الجماجم ويعتبر الناس كلهم عمالا بأيديهم، ويحسب ما يكسبه العامل سنته كلها، ثم يطرح من ذلك نفقته في طعامه وادمه وكسوته، وطرح ايام الاعياد كلها، ففعل العامل ووجد الذي يحصل من ذلك في السنة لكل فرد اربعة دنانير فالزمهم ذلك جميعاً^(٨١).

وقدم اسامة بن زيد على سليمان بن عبد الملك بما اجتمع عنده من الخراج - وكان

والياً عليه في مصر - وقال له: يا امير المؤمنين اني ما جئتكم حتى نهكت الرعية وجهدت، فان رأيت ان ترفق بها وترفه عليها، وتخفف من خراجها ما تقوى به على عمارة بلادها وصلاح معاشيها، فافعل، فانه يستدرك ذلك في العام المقبل. فقال له سليمان: هبلك امك، احلب الدر، فاذا انقطع فاحلب الدم، فالنجا^(٨٢).

فكتب إلى عامل الكوفة:

أما بعد فان اهل الكوفة قد اصابهم بلاء وشدة في احكام الله، وسنة خبيثة سنها عليهم عمال السوء، وان قوام الدين العدل والاحسان، فلا يكن شيء اهم اليك من نفسك، فلا تحملها قليلا من الاثم، ولا تحمل خرابا على عامر، وخذ منه ما اطاق واصلحه حتى يعمر. ولا يؤخذن من الغامر إلا وظيفة الخراج في رفق وتسكين لأهل الأرض، ولا تأخذن اجور الضرابين، ولا هدية النوروز والمهرجان، ولا ثمن المصحف، ولا اجور الفتوح، ولا اجور البيوت، ولا درهم النكاح، ولا خراج على من اسلم من اهل الارض، فاتبع في ذلك امري، فاني قد وليتك من ذلك ما ولاني الله. ولا تعجل دوني بقطع ولا صلب حتى تراجعني فيه، وانظر من اراد من الذرية ان يحج، فعجل له مائة ليحج بها والسلام^(٨٣).

أول من امر بضرب السكة الإسلامية:

ذكر الفاضل المتبع الشيخ حيدر قليخان بن نور محمد خان الكابلي نزيل كرمانشاه في رسالته غاية التعديل في الاوزان والمكايل واخبرني به من لفظه بمنزله في كرمانشاه يوم السبت العشرين من المحرم سنة ١٣٥٣ في طريقنا إلى زيارة الرضا عليه السلام وهو يعرف اللغة الانكليزية جيدا قال رأيت في دائرة المعارف البريطانية في صفحه ٩٠٤ من الطبعة الثالثة والعشرين عند الكلام على المسكوكات العربية ما تعريه ملخصا: ان اول من امر بضرب السكة الاسلامية هو الخليفة علي بالبصرة سنة ٤٠ من الهجرة الموافقة لسنة ٦٦٠ مسيحية ثم اكمل الامر عبد الملك الخليفة سنة ٧٦ من الهجرة الموافقة لسنة ٦٩٥ مسيحية (اه) ويأتي في سيرة الباقر عليه السلام خبر ضرب السكة في عهد عبد الملك بن مروان^(٨٤).

وقد حل الامام هذه المشكلة ونستطيع ان نقول انه أمم العملة الإسلامية.

خلاصة الفصل الثاني

- ١- ان الفترة التي عاصرها الامام شهدت قمع لجميع انواع المعارضة السياسية والعقائدية.
- ٢- كانت السمة البارزة للدولة بشكل عام محاربة اهل البيت وسحق قدسيتهم وسط الامة.
- ٣- كانت الحياة السياسية متوترة في بداية النصف الثاني من القرن الاول الهجري حيث حكمت البلاد حكومات متعددة في وقت واحد بني امية في الشام ومصر والزيبر في الحجاز والمدينة ثم العراق حكومة المختار في العراق والخورج في اليمامة حتى ان موسم الحج في احدى سنين تلك الفترة كانت فيه اربع الوية.
- ٤- كانت الحياة العقائدية متمثلة في ثلاث جهات ١- الشيعة ٢- الخوارج ٣- عقيدة السلطة التي كانت تسير على سيرة الشيخين، ومخالفة للشيخين ايضا!!!.
- ٥- كانت الحياة الاقتصادية منهكة للإنسان في ظل هكذا حكومات جائرة فرضت الضرائب على كل شيء فلم يبق الا الهواء لم يفرضوا عليه ضريبة، وفي بعض الأحيان ترى الحكومة ان تحرم الهواء عن بعض الناس بالنطع والسيف!!!.

الفصل الثالث

مشاريع الإمام عليه السلام

١. التعليم
٢. العبادة
٣. عتق الموالي (الاهداف)
٤. سياسة العطاء
٥. رسالة الحقوق
- أثر الامام في الأمة:

مشاريع الامام عليه السلام:

١- التعليم

قاد الامام السجاد عليه السلام حركة علمية للأمة فمن دعوته لطلب العلم قال عليه السلام لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج، وخوض اللجج) إلى مجلسه العلمي في كل جمعة وكان الناس يحفظون كلامه ويكتبونه^(٨٥) كل هذا يبين اهتمامه بالقضية العلمية ويحق لنا القول ان الفضل بتأسيس جامعة الصادقين الباقرين يرجع إلى الامام السجاد عليه السلام وذلك لأنه هياً الاجواء لهذه المدرسة من خلال

• اطلق العبيد الذين تعلموا عنده إلى الارحاء الامر الذي يستدعي تأثر هؤلاء بعلم الامام فلذلك يذهبون مبلغين عنه في بلدانهم مما يهيا الجو في تلك البقاع إلى الشيع والاقبال على مدرسة اهل البيت

• تبين فضل اهل البيت إلى الناس بانهم هم اساس كل شيء وان السلطة بنفسها لا تستطيع الاستغناء عن الائمة عليه السلام فبالتالي تلجا الامة اليهم ونرى ذلك جليا بعد مقتل ابن الزبير فالناس راوا بأعينهم ان هؤلاء الحكام من اجل كرسيمهم قتلوا ابن بنت رسول الله ومن معه في مجزرة كربلاء وسبيت عياله و احرقوا الكعبة وهتكوا حرم رسول الله وذبحوا ابن الزبير في وسط الحرم وكذلك شاهدوا ابن الزبير الذي احاط الخطب على اهل البيت يريد قتلهم، لذلك سقطت قداستهم كخلفاء لرسول الله صلى الله عليه وآله فبعد ان كان الخليفة يقتدى به وفعله سنة اصبح الخليفة مجرد ملك يحكم الامة وليس له أي قدسية وهذا كله بفضل ثورة الامام الحسين التي اسقطت شرعية الخليفة وقديسيته في انظار الامة وذلك بجهد من الامام زين العابدين عليه السلام وعمته زينب عليها السلام اللذين اعتبروا قناة اعلامية كشفت زيف السلطة، لذلك اتجهت انظار الامة إلى الامام زين العابدين فهذا الزهري يطلب منه الفقه وسعيد بن المسيب وغيرهم الكثير.

• دعوته لطلابه إلى الالتحاق بجامعة الامامين الباقرين عليه السلام قال القاسم بن عوف في حديثه: قال زين العابدين و إياك أن تشد راحلة برحلتها فإن ما هنا مطلب العلم حتى يمضي لكم بعد موتي سبع حجج ثم يبعث لكم غلاما من ولد فاطمة تنبت الحكمة في صدره كما ينبت المطر الزرع قال فلما مضى علي بن الحسين حسبنا الأيام والجمع والشهور والسنين فما زادت يوما ولا نقصت حتى تكلم محمد الباقر عليه السلام^(٨٦).

• وقد عد الشيخ القرشي رحمه الله تلامذته فبلغوا ١٦٥^(٨٧) هذا مع الملاحظة ان عهد الامام زين العابدين عليه السلام لم يكن هناك انتشار لمذاهب أو لأفكار وافدة على المسلمين بشكل واسع كما حصل في عهد الامامين الصادقين عليه السلام من انتشار لمذاهب فكرية متعددة استدعت التوسع في الطرح العلمي ولكن ما واجهه الامام السجاد عليه السلام هو الانحراف الموجود في الامة علاجه.

٢- العبادة

اشتهر الامام زين العابدين بالعبادة حتى قالوا بانه انعزل عن الناس للعبادة والدعاء وهذا خطأ كبير ان يقال عن الامام ذلك، الامام لم يكن منعزلاً بعد حصول الامن والاستقرار في الامة انما قاطع السلطة وقاد الناس في مشروع اصلاحي لهدايتها من الانحراف.

لماذا اتخذ الامام اسلوب الدعاء؟

لا شك ان الدعاء من الوسائل العظيمة التي تقرب العبد إلى الله، فتجلوا ما في قلبه من صدا الذنوب والمعاصي وقد عرف عن الإمام كثرة عبادته ودعائه بحيث لم يقارن إلا بالإمام أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك، وهو أشار إلى ولده الإمام الباقر عليه السلام لما سأله عن كثرة عبادته فقال (يا بني ائتني بتلك الصحف ثم جعل يتصفحها وهو يقول أنى لي بعبادة علي بن أبي طالب)، وهنا يثار استفهام مهم لماذا لجأ الإمام إلى الدعاء والعبادة واشتهر بهما؟ وان العباد والزهاد كانوا يأتمون به أمثال سعيد بن جببر، وقراء المدينة لا يخرجون للحج حتى يخرج زين العابدين عليه السلام، ثم لا يخرجون من مكة حتى يخرج، فأمره مشهور بالعبادة.

الجواب على ذلك ان الفساد الذي كان مشتهراً في ذلك الزمان هو السبب فهذا الذهبي يصرح بذلك في زمن يزيد وحتى في باقي الأزمنة فيقول وكان يزيد صاحب طرب وجوارح وكلاب وقرود وفهود ومنادمة على الشراب، وجلس ذات يوم على شرابه، وعن يمينه ابن زياد، وذلك بعد قتل الحسين، فاقبل على ساقيه فقال:

ثم مل فاسق مثلاً ابن زياد
ولتسديد مغنمي وجهادي

اسقني شربة تروني مشاشي
صاحب السر والامانة عندي

ثم امر المغنين فغنوا به.

وغلب على اصحاب يزيد وعماله ما كان يفعله من الفسوق، وفي ايامه ظهر الغناء بمكة والمدينة، واستعملت الملاهي، واطهر الناس شرب الشراب، وكان له قرد يكنى بابي قيس يحضره مجلس منادته، وي طرح له متكا، وكان قردا خيشا وكان يحمل على اتان وحشية قد ريضت وذلك لذلك بسرج ولجام ويسابق بها الخيل يوم الحلبة، فجاء في بعض الايام سابقا، فتناول القصبه ودخل الحجرة قبل الخيل، وعلى ابي قيس قباء من الحرير الاحمر والاصفر مشمر، وعلى راسه قلنسوة من الحرير ذات اللون بشقائق، وعلى الاتان سرج من الحرير الاحمر منقوش ملمع بأنواع من الالوان، فقال في ذلك بعض شعراء الشام في ذلك اليوم^(٨٨).

ويقول الشيخ القرشي: ((و سادت حياة اللهو والعبث والمجون في كثير من انحاء العالم الإسلامي وخصوصاً في الاماكن المقدسة كالمدينة المنورة و مكة المكرمة وقد عمت الحكومات الاموية إلى اشاعة ذلك في المدينتين المقدستين لاسقاط هيتهما من نفوس المسلمين))^(٨٩).

يقول ابو الفرج: ((ان الغناء في المدينة لا ينكره عالمهم، ولا يدفعه عابدهم))^(٩٠) هذا وكان ملك بن انس أيضاً مشروعا غنائيا واعداء إلا أنه قبيح الوجه فطلب الفقه ((فانه لا يضر معه قبح الوجه))^(٩١).

وسط هذا الجو من الانحراف كان الامام يدعوهم إلى الله والتوبة اليه وقد بينا في الجدول الاتي عن مواضيع الادعية التي وردت في الصحيفة السجادية المشتملة على ٦٩ دعاء و ١٥ مناجاة للإمام زين العابدين عليه السلام^(٩٢):

عدد الادعية	موضوع الادعية
٩ + المناجاة (١٥)	١. التقرب إلى الله
٩	٢. التوبة
٦	٣. العبادة
٦	٤. لنفسه
٥	٥. الاقتصاد
٣	٦. الاخلاق
٣	٧. الجيران والعائلة
٢	٨. دعائه لاوليائه
٢	٩. الصحة
١	١٠. الجهاد (الثغور)
٢٣	١١. متفرقة
٦٩ دعاء + ١٥ مناجاة	المجموع

١- عتق الموالي:

لعل الملاحظ إلى سيرة الامام يرى كثرة شرائه للموالي والاماء وكثرة اعتاقه ايضا لهم ورعايته لحقوقهم فكان يريد بذلك:

• الدعوة إلى المساواة بين الناس، وعلى سبيل المثال لا الحصر أخبر عبد الملك أن علي ابن الحسين تزوج مولاة له بعد أن أعتقها، فكتب إليه: إنك علمت أنه كان في أكفائك من قريش من تمجد به في الصهر، وتستنجه في الولد، فلا لنفسك نظرت، ولا على ولدك أبقيت، والسلام.

ولكن جواب الامام اخرس هؤلاء الطغاة فكتب إليه السجاد: أما بعد، فقد بلغني كتابك، تعنفني فيه بتزويجي مولاتي، وتزعم أنه كان من قريش من أتمجد به في الصهر، واستنجه في الولد، وأنه ليس فوق رسول الله مرتقى في مجد، ولا مستزاد في كرم، وكانت هذه الجارية ملك يميني، خرجت مني إرادة الله - عز وعلا-، بأمر ألتمس فيه ثوابه، ثم ارتجعتها على سنة رسول الله، ومن كان زكيا في دين الله، فليس يخل به شيء من أمره، وقد رفع الله بالإسلام الخسيسية، وتمم به النقيصة، وأذهب اللؤم، فلا لؤم على امرئ مسلم، إنما اللؤم لؤم الجاهلية، والسلام.

فلما وقف عبد الملك على الكتاب، رمى به إلى ولده سليمان، وبعد أن قرأه قال: يا أمير المؤمنين، لشد ما فخر عليك علي بن الحسين؟ فقال: يا بني لا تقل ذلك، فإنه ألسن بني هاشم التي تفلق الصخر، وتغرف من بحر، إن علي بن الحسين يرتفع من حيث يتضع الناس^(٩٣).

• نشر مذهب اهل البيت وتعريفهم للناس على أنهم ائمة الهدى وخلفاء الله في الارض، ((وكان يعتق فيها في آخر ليلة من شهر رمضان ما بين العشرين رأسا إلى أقل أو أكثر، وكان يقول: إن الله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان عند الافطار سبعين ألف عتيق من النار كلا قد استوجب النار فإذا كان آخر ليلة من شهر رمضان أعتق فيها مثل ما أعتق في جميعه))^(٩٤).

((وما استخدم خادما فوق حول، كان إذا ملك عبدا في أول السنة أو في وسط السنة إذا كان ليلة الفطر أعتق، واستبدل سواهم في الحول الثاني ثم أعتق، كذلك كان يفعل حتى

لحق بالله تعالى، ولقد كان يشتري السودان وما به إليهم من حاجة يأتي بهم عرفات فيسد بهم تلك الفرج والخلال، فإذا أفاض أمر بعثت رقابهم وجوائز لهم من المال^(٩٥).

وهاذين النصين يؤكدان على أن الإمام كان يعتق مرتين في السنة الواحدة ولا يستخدم احدا أكثر من حول فكان يعتق في ليلة الفطر وفي عرفات وإذا اعتقهم أمر لهم بجوائز من المال.

وهذه والله قمة الحكمة فمن تربية هذا العبد إلى صيانة حقه إلى تعليمه وارشاده خصوصا إذا كان في ليلة الفطر ثم إلى اعتاقهم وبعد ذلك كله يعطيهم جوائز حتى لا يستغلهم احد بعد عتقهم فيصون كرامتهم بحيث يستطيعون الرجوع إلى بلدانهم.

والسؤال عندما يرجع هذا العبد إلى بلده ماذا سيقول لأهله وأقربائه وجيرانه عن عظمة هذا الإمام وما اكتسبه منه؟.

٢- سياسة العطاء

بسبب الظرف الاقتصادي الذي عايشته الأمة من الحرمان والفقر والفاقة اتجه الإمام إلى دعوة الناس عمليا إلى التكافل الاجتماعي وحب العطاء للآخرين فالنراجع النصوص في ذلك.

قال عمرو بن ثابت: لما مات علي بن الحسين فغسلوه جعلوا ينظرون إلى آثار سواد في ظهره وقالوا ما هذا فقيل كان يحمل جرب الدقيق ليلا على ظهره يعطي فقراء أهل المدينة و في روايات أصحابنا أنه لما وضع على المغتسل نظروا إلى ظهره وعليه مثل ركب الإبل مما كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء^(٩٦).

أن هذه الآثار التي على ظهره خير شاهد على دعوة الإمام حتى بعد موته إلى رعاية الفقراء بل بلغ الأمر أن يتسقى إلى الضعفاء كما يقول الزهري: ((لما مات زين العابدين عليه السلام فغسلوه وجد على ظهره محل فبلغني أنه كان يستقي لضعة جيرانه بالليل))^(٩٧).

ثم يتجاوز الإمام ذلك كعمه الحسن عليه السلام فيقاسم الله ماله مرتين قال أبو جعفر عليه السلام: إن أباه علي بن الحسين قاسم الله ماله مرتين^(٩٨).

هذا كله ويدعوا الأمة إلى التصديق بأحب الأشياء إليها، عن أبي عبد الله الدامغاني: أنه كان علي بن الحسين يتصدق بالسكر واللوز فسئل عن ذلك فقراؤه قوله تعالى ﴿لَنْ تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ﴾

حَتَّى تُثَقِّقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴿٩٩﴾ وكان عليه السلام يحبه (٩٩).

وعن أبي جعفر عليه السلام: أنه كان يعول مائة بيت من فقراء المدينة وكان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى والأضراء والزمنى والمساكين الذين لا حيلة لهم وكان يناولهم بيده ومن كان منهم له عيال حمله إلى عياله من طعامه وكان لا يأكل طعاما حتى يبدأ فيتصدق به (١٠٠).

إن هذا العدد الهائل ممن يعولهم الامام لهو امر ملفت للنظر فاذا قلنا ٤٠٠ بيت فلا بد ان يكون في كل بيت مجموعة (العائلة) وحسب النص فانه كان يقيم الولايم للمنبوذين من المجتمع وهم اليتامى والاضراء والزمنى والمساكين بل كان يتعدى ذلك ليطعمهم بنفسه بل يحمل إلى عيالههم طعاما ايضا، فعن أبي عبد الله عليه السلام: ((أنه كان علي بن الحسين إذا كان اليوم الذي يصوم فيه يأمر بشاة فتذبح و تقطع أعضاؤها و تطبخ فإذا كان عند المساء أكب على القدور حتى يجد ريح المرققة و هو صائم ثم يقول هاتوا القصاع اغرفوا لآل فلان حتى يأتي إلى آخر القدور ثم يؤتى بخبز و تمر فيكون بذلك عشاؤه)) (١٠١).

وهكذا يتلخص لنا دعوة الامام امة الاسلام إلى رعاية بعضها البعض ونبذ الانفة والبخل.

٣-رسالة الحقوق

اشتملت هذه الرسالة العظيمة على كل موارد الحقوق فاذا اعلنت مبادئ حقوق الانسان في الامم المتحدة فان الامام السجاد اعلن كل انواع الحقوق قبل اربعة عشر قرنا فاشتملت رسالته على احد عشر موضوعا مشتملا على خمسين حقا

- حق الله
- حق نفسك
- حقوق الجوارح
- حقوق الافعال
- حق الائمة
- حق الرعية
- حق الرحم

- حق الخصم
- حق السن
- حق السائل والمسئول
- حق بقية الناس

هذه الرسالة التي تعطينا خطة متكاملة عن كل شيء دائر حولنا هي توجيه للمجتمعات عبر العصور فهذه الرسالة لا تختص بزمان الامام انما هي عابرة للزمان وقد نقل لنا التاريخ والاثار عن احترام الامام للحقوق جميعا ولكني انقل هذه الرواية لانها اثرت في نفسي عندما قرأتها إبراهيم الرافعي: قال الثائت عليه ناقته - أي الامام زين العابدين - فرجع القضيبي وأشار إليها فقال لو لا خوف القصاص لفعلت وفي رواية: من القصاص، ورد يده عنها^(١٠٢).

هذه الرواية إذا قرأناها جيدا تبين لنا تفاهة من يقول فلنراعي حق الانسان اولا ثم حق الحيوان، فهذا امامنا زين العابدين يدعوا صيانة حق كليهما في ان واحد.

أثر الإمام في قلب الأمة

بعد ان شاهدنا اثار الامام في امة الاسلام بقي لنا ان نعرف كيفية تأثيره في تلك الامة بعد ٣٥ سنة من مقتل الامام الحسين عليه السلام، لقد تحدث لنا الامام عن بداية امامته بان ما في مكة والمدينة عشرون محبا لنا كما مر علينا ولا يخفى ان كلمة (محب) مختلفة عن كلمة (شيعة) عند العلماء وذوي الحجى، فهل بقي الامر على ما هو عليه ام تغير في اخر حياته عليه السلام؟.

فبعدها عمل الامام في مشروعه من اجل اصلاح الامة لابد ان يكون هناك تأثير قوي وفعال لا اقل ان نقول تأثير.

نعم كان هناك تأثير للإمام وهو تأثير عظيم فاذا ما تفحصنا النصوص الاتية نجد اثر الامام واضحا:

سعيد بن المسيب: كان القراء لا يخرجون حتى يخرج زين العابدين عليه السلام^(١٠٣).

قال سعيد بن المسيب: كان الناس لا يخرجون من مكة حتى يخرج علي بن الحسين عليه السلام^(١٠٤).

القراء يعني عينة العباد والزهاد ممن لهم المكانة العظيمة في المجتمع الاسلامي الذين لا يفارقون كتاب الله لا يخرجون إلى حج بيت الله الحرام حتى يخرج الامام عليه السلام وكذلك عند

الخروج من مكة لا يخرج الناس والتعبير هنا يختلف يعني ان حالة الامام عند الخروج من المدينة ومعه القراء الذي يعرفونه جيدا ويشاهدون معجزاته الباهرة ويتحدث لنا سعيد عن هذه الحالة عند الخروج من المدينة وكذلك عند الخروج من مكة فيقول ((فنزل في بعض المنازل فصلى ركعتين سبح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر إلا سبحوا معه ففرغت منه ورفع رأسه فقال يا سعيد أفرغت قلت نعم يا ابن رسول الله قال هذا التسبيح الأعظم))^(١٠٥).

أما عند الخروج من مكة أي بعد الحج لا يخرج الناس من مكة حتى يخرج الامام وهذا يعني ان الناس في الحج كانوا يرون هذا الامام ذو الهالة النورانية تعلوه هبة جده محمد وعبادة جده علي وكرم عمه الحسن وشماثل ابيه الحسين يتأثرون به فلا يجرؤون على الخروج حتى يخرج هبة له وحيثا منه لمقامه العظيم واكبر دليل على ما اقول هذه الحادثة التي حدثت في ايام الوليد بن عبد الملك وكان هشام الامير الاموي حاجا في تلك السنة ((فلم يقدر على الاستلام من الزحام فنصب له منبر وجلس عليه وأطاف به أهل الشام فينما هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين عليه السلام وعليه إزار ورداء من أحسن الناس وجهها وأطيبهم رائحة بين عينيه سجادة كأنها ركة عنز فجعل يطوف فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحى الناس حتى يستلمه هبة له))^(١٠٦).

في الحج يأتي المسلمون من كل بقعة في العالم لأداء فريضة الحج فهذا من الهند وذاك من السند ومن خراسان والشام والعراق ومصر والحجاز والمغرب الاسلامي وهذا ما يحدث في كل عام ويبدوا ان هذه السنة التي حج فيها هشام كانت مكة مزدحمة بالحجيج والذي ذهب إلى الحج يستطيع تصور هذه الحالة من الزحام بحيث ان الامير الاموي لم يستطع ان يستلم الحجر الاسود مع حمايته وشانه، الا ان هؤلاء الحجيج الذين جاؤوا من كل العالم من ان يرون الامام حتى يفسحوا له الطريق ليتسلم الحجر الاسعد، معنى هذا ان الحجيج الذين من كل العالم يعرفون من هذا البهي الذي يأخذ بمجامع القلوب ولا اقل ان يسالوا عنه ثم يعرفونه فيفرجوا عنه وتلك هي الهبة الربانية التي بدت على محيا حبيب قلوبنا الامام زين العابدين عليه السلام.

هذا الأمر أزعج المتعجرف هشام فقد اخذ الحسد قلبه.

فقال شامي: من هذا يا أمير؟.

فقال: لا أعرفه، لئلا يرغب فيه أهل الشام.

فقال الفرزدق وكان حاضرا: لكني أنا أعرفه.

فقال الشامي: من هو يا أبا فراس؟

فأنشأ قصيدة ذكر بعضها في الأغاني والحلية والحماسة والقصيدة بتمامها هذه:

يا سائلي أين حل الجود والكرم	عندي بيان إذا طلابه قدموا
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقى النقي الطاهر العلم
هذا الذي أحمد المختار والده	صلى عليه إلهي ما جرى القلم
لويعلم الركن من قد جاء يلثمه	لخري لثم منه ما وطى القدم
هذا علي رسول الله والده	أمست بنور هداة تهتدي الأمم
هذا الذي عمه الطيار جعفر و	المقتول حمزة ليث حبه قسم
هذا ابن سيد النسوان فاطمة	وابن الوصي الذي في سيفه نغم
إذا رآته قریش قال قائلها	إلى مكارم هذا ينتهى الكرم
يكاد يمسه عرفان راحته	ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
وليس قولك من هذا بضائره	العرب تعرف من أنكرت والعجم
ينمي إلى ذروة العز التي قصرت	عن نيلها عرب الإسلام والعجم
يغضي حياء ويغضي من مهابته	فما يكلم إلا حين يبتسم
ينجاب نور الدجى عن نور غرته	كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم
بكفه خيزران ريحه عبق	من كف أروع في عرينه شمم
ما قال لا قط إلا في تشهده	لولا التشهد كانت لأوه نعم
مشقة من رسول الله نبعته	طابت عناصره والخيم والشيم
حمل أثقال أقوام إذا قدحوا	حلو الشمائل تحلو عنده نعم
إن قال قال بما يهوى جميعهم	وإن تكلم يوما زانه الكلم

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
الله فضله قدما وشرفه
من جده دان فضل الأنبياء له
عم البرية بالإحسان وانقشعت
كلتا يديه غياث عم نفعهما
سهل الخليفة لا تخشى بوادره
لا يخلف الوعد ميمونا نقيبته
من معشر حبهم دين وبغضهم
يستدفع السوء والبلوى بحبهم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم
هم الغيوث إذا ما أزمة أزممت
يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم
لا يقبض العسر بسطا من أكفهم
إن القبائل ليست في رقابهم
من يعرف الله يعرف أولية ذا
بيوتهم في قریش يستضاء بها
فجده من قریش في أزمته
بدر له شاهد والشعب من أحد
وخيبر وحنين يشهدان له
مواطن قد علت في كل نائبة

بجده أنبياء الله قد ختموا
جرى بذاك له في لوحه القلم
وقضل أمته دانت له الأمم
عنها العمالية والإملاق والظلم
تستوكفان ولا يعرفهما عدم
يزينه خصلتان الحلم والكرم
رحب الفناء أريب حين يعتزم
كفر وقربهم منجى ومعتصم
ويستزاد به الإحسان والنعيم
في كل فرض ومختوم به الكلم
أوقيل من خير أهل الأرض قيل هم
ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
والأسد أسد الشرى والبأس محتدم
خيم كريم وأيد بالندى هضم
سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا
لأولية هذا أوله نعم
فالدين من بيت هذا ناله الأمم
في النائبات وعند الحلم إن حلموا
محمد وعلي بعده علم
والخندقان ويوم الفتح قد علموا
وفي قريضة يوم صيلم قتم
على الصحابة لم أكرم كما كتموا

فغضب هشام ومنع جائزته، وقال: ألا قلت فينا مثله.

قال: هات جدا كجده؛ وأبا كأبيه؛ وأما كأمه؟ حتى أقول فيكم مثله.

فحبسه بعسفان، بين مكة والمدينة.

فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام، فبعث إليه باثني عشر ألف درهم؛ وقال أعذرنا يا أبا فراس، فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به، فردها وقال:

يا ابن رسول الله: ما قلت هذا الذي قلت إلا غضبا لله ولرسوله، وما كنت لأرزأ عليه شيئا، فردها إليه، وقال: بحقي عليك لما قبلتها، فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك. فقبلها.

فجعل الفرزدق يهجو هشاما وهو في الحبس، فكان مما هجاه به قوله:

أتحبسني بين المدينة والتي إليها قلوب الناس تهوى منيها
تقلب رأسا لم يكن رأس سيد وعيناه حوله حواء باد عيوبها
فأخبر هشام بذلك فأطلقه.

وفي رواية أبي بكر العلاف: أنه أخرجه إلى البصرة (١٠٧).

أقول ان الامام زين العابدين اسر القوب جميعا ولم نر له ذام يذمه علنا حتى لا يذم بذمه للامام، فهو حجة الله على خلقه.

هوامش البحث

(١) الارشاد ٣٤٣.

(٢) مناقب ال ابي طالب.

(٣) الارشاد ٣٤٣، البحار ج ٤٥ ٢٣٢

(٤) ١

(٥) عيون اخبار الرضا ج ١ ٥٦

(٦) ١

(٧) مناقب ال ابي طالب ج ٤ ١٨٥

(٨) المصدر السابق ج ٤ ١٨٥

(٩) البحار ج ٤٦ ٣٠٠

(١٠) المختار ٥٢٤

(١١) حسين باقر ٤١

(١٢) البحار ج ٤٦ ٣٠١

(١٣) حسين باقر ٤١

(١٤) الاختصاص ٦٤

(١٥) الارشاد ٢٤٣

(١٦) مناقب ال ابي طالب ج ٤ ١٤٣

(١٧) الاحتجاج ج ٢ ٣١٦، الكافي ج ١ ٢١٥، المناقب

(١٨) البحار ج ٤٦ ٣٠٧، الخرائج والجرائح ج ١ ٢٥٧

(١٩) المختار ٥٢٢

(٢٠) حسين باقر ٤١

(٢١) المختار ٥٢٤

(٢٢) امهات المعصومين ١١٩

(٢٣) الكافي ج ١ ٢٩٨

(٢٤) مناقب ال ابي طالب ج ٤ ١٤٧

(٢٥) الاحتجاج

(٢٦) مناقب ال ابي طالب ج ٤ ١٦١

(٢٧) المصدر السابق ٢١٨

(٢٨) سورة ال عمران اية ١٣٤

(٢٩) الارشاد ٢٤٧

(٣٠) جواهر التاريخ ج ٤ ٤١٦

(٣١) المصدر السابق ج ٤ ٤١٦

(٣٢) الاختصاص ٦٤

(٣٣) اعلام الورى ج ١ ٤٨٦

(٣٤) مناقب ال ابي طالب ج ٤ ١٥٧

(٣٥) المصدر السابق ١٥٩

(٣٦) الاحتجاج ج ٢ ٣١٣

(٣٧) الاختصاص ٢٠٥

(٣٨) المصدر السابق ٦٤

(٣٩) مناقب ال ابي طالب ج ٤ ١٩٠

(٤٠) القرشي ج ١٦ ٢٩٣

(٤١) تاريخ الخلفاء ١٥٥

(٤٢) الاحتجاج ج ٢ ١٧ - ١٨

(٤٣) المصدر السابق ج ٢ ١٣ - ١٥

(٤٤) المصدر السابق ج ٢ ١٨

(٤٥) مروج الذهب ج ٣ ٦٣

(٤٦) تاريخ الخلفاء ١٦٧

(٤٧) الاحتجاج ج ٢ ٣٥

(٤٨) جواهر البحار ج ٦ ٣٧٢

(٤٩) مناقب ال ابي طالب ج ٤ ١٨٧

(٥٠) الاحتجاج ج ٢ ٣٥

(٥١) المصدر السابق ج ٢ ٣٥

(٥٢) الارشاد

(٥٣) جواهر التاريخ ج ٤ ١٤٩

(٥٤) ١

(٥٥) جواهر التاريخ ج ٤ ١٧٧

(٥٦) المصدر السابق ج ٤ ١٧٧

(٥٧) المصدر السابق ج ٤ ١٧٧

(٥٨) الارشاد ٢٤٨، المناقب ج ٤ ١٤٩

(٥٩) جواهر التاريخ ج ٤ ١٧٩

(٦٠) مناقب ال ابي طالب ج ٤ ١٦٨

(٦١) جواهر التاريخ ج ٤ ١٥١

(٦٢) الاحتجاج ج ٢

(٦٣) جواهر التاريخ ج ٤

(٦٤) المصدر السابق ج ٤

(٦٥) مناقب ال ابي طالب ج ٤

(٦٦) المصدر السابق ج ٤

(٦٧) المصدر السابق ج ٤

(٦٨) المصدر السابق ج ٤

(٦٩) جواهر التاريخ ج ٤ ١٦٣

(٧٠) مناقب ال ابي طالب ج ٤، ١٥٢، الكافي ج ٤، ١٣٣.

(٧١) الاختصاص ٦٤

(٧٢) جواهر التاريخ ج ٤، ١٧٣

(٧٣) القرشي ج ١٦، ٣٩٨

(٧٤) البحار ج ٤٦، ٣٨١

(٧٥) الاختصاص ١٢٨

(٧٦) عصر الشيعة ٤٠

(٧٧) مناقب ال ابي طالب ج ٤، ١٥٦

(٧٨) البحار ج ٤

(٧٩) الامام الصادق والمذاهب الاربعة ج ٢، ١٢

(٨٠) المصدر السابق ج ٢، ١٢-١٣

(٨١) المصدر السابق ج ٢، ١٣

(٨٢) المصدر السابق ج ٢، ١٤

(٨٣) المصدر السابق ج ٢، ١٥

(٨٤) في رحاب ائمة اهل البيت ٢٧٣

(٨٥) القرشي ج ١٦، ٢١٣

(٨٦) مناقب ال ابي طالب ج ٤، ١٥٠

(٨٧) القرشي ج ١٦

(٨٨) مروج الذهب ج ٣، ٦١-٦٢

(٨٩) القرشي ج ١٦، ٣٨٣

(٩٠) المصدر السابق ج ١٦، ٣٨٤

(٩١) المصدر السابق ج ١٦، ٣٨٥

(٩٢) الصحيفة السجادية

(٩٣) مناقب ال ابي طالب ج ٤

(٩٤) مناقب ال ابي طالب ج ٤

(٩٥) المصدر السابق ج ٤

(٩٦) المصدر السابق ج ٤

(٩٧) المصدر السابق ج ٤

(٩٨) ١

(٩٩) مناقب ال ابي طالب ج ٤

(١٠٠) المصدر السابق ج ٤

(١٠١) المصدر السابق ج ٤ ١٦٨

(١٠٢) المصدر السابق ج ٤ ١٦٨

(١٠٣) المصدر السابق ج ٤ ١٤٩

(١٠٤) المصدر السابق ج ٤ ١٤٩

(١٠٥) المصدر السابق ج ٤ ١٤٩

(١٠٦) المصدر السابق ج ٤

(١٠٧) المصدر السابق ج ٤

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

• موسوعة سيرة اهل البيت عليه السلام، تحقيق: مهدي باقر القرشي، ط ٢ النجف الاشرف، ٢٠١٢م.

القرشي، باقر شريف

• الامام الصادق والمذاهب الاربعة، تحقيق: نشر الفقاهة، ط ١ قم، ١٤٢٧هـ.

اسد حيدر

• عيون اخبار الرضا عليه السلام، ط ١ لبنان، ٢٠٠٨م

الصدوق، ابي جعفر

• الارشاد، ط ١ لبنان، ٢٠٠٨م.

المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي

• دولة المختار الثقفي، ط ٢ لبنان، ٢٠٠٨م.

الخطيب، صفاء احمد

• الخرائج والجرائح، تحقيق: مؤسسة الامام المهدي عليه السلام، ط ١ قم، ١٤٠٩هـ.

الراوندي، قطب الدين

• بحار الانوار، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين، ط ١ بيروت، ٢٠٠٨م.

المجلسي، محمد باقر

- مناقب ال ابي طالب، تحقيق: د. يوسف البقاعي، ط٢ لبنان، ١٩٩١م.

ابن شهر آشوب، ابي جعفر محمد بن علي

- مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط١ بيروت، ٢٠٠٥م.

المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين بن علي

- جواهر التاريخ، ط١ بلا، ١٤٢٧هـ.

الكوراني، علي

- قيادة المسيرة في رؤية الامام السجاد عليه السلام، ط١ لبنان، ٢٠٠١م.

حسين باقر

- في رحاب اهل البيت، ط بلا، دار التعارف للمطبوعات.

الامين، محسن

- الاختصاص، تحقيق: علي اكبر الغفاري، سيد محمود الزرندي، ط٢، بلا، ١٩٩٣م.

الشيخ المفيد (ت ٤١٣)

- عصر الشيعة، ط١ ايران، ١٤٣٠هـ.

الكوراني، علي

- الاحتجاج، تعليق: محمد باقر الموسوي، ط بلا بيروت، بلا.

الطبرسي، ابي منصور

- جواهر البحار، ط١ لبنان، ٢٠١٤م.

الكاظمي، حبيب